

مجلة علمية أدبية شهرية

أنشئت سنة ١٣٢٧ هـ

لمنشئها

احمد عارف الزين

الجزء الثامن | شوال | المجلد السادس

قيمة الاشتراك السنوي

ليرتان سوريتان في سوريا
وليرة مصرية في خارجها
تدفع سلفا

AL IRFAN

Revue scientifique littéraire & mensuelle
Par
A. Aref El-Zeïn

V. 6 (Juin) P. 8

Abonnement : En Syrie 2 Livres Syriennes
: Etranger 1 Livre Egyptienne

Imprimerie al Irfan Saïda (Syrie) — مطبعة العرفان * صيدا

ثلاث جوائز

لثلاثة مواضيع

الجائزة الاولى

بمائتي غرش مصري من مطبوعات العرفان لمن يكتب أحسن مقالة في أسباب انحطاط الشيعة والطرق الموصلة لرقيهم (بدون إسهاب)

الجائزة الثانية

بمائتي غرش مصري من مطبوعات العرفان لمن ينظم أحسن قصيدة عصرية في أسباب تباعد الشيعة عن الصحافة وعدم معرفة فوائدها وضعف موازرتها وحثهم بصفة مهيجة على انها هي أحسن واسطة لرقي الأمة وإسعاد الوطن

الجائزة الثالثة

بمائة غرش مصري من مطبوعات العرفان لمن يحوز السبق في تسمية عشرة مشاهير من الشيعة خدموا العلم والتأليف والأدب والوطن خدمات جلية وعاشوا في القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر الهجري

١٢٠١—١٣٣٩

كيفية الإرسال

ترسل المقالة او القصيدة ضمن غلاف بإمضاء مستعار وتوضع ورقة أو بطاقة بها الإسم الحقيقي

ميعاد القبول

يقبل ذلك من حين صدور هذا الجزء إلى نهاية ذي الحجة سنة ١٣٣٩هـ

لجنة التحكيم

ألفت لجنة التحكيم من بعض مشاهير أهل الأدب والفضل وعند صدور الحكم ننشر للحائزين قصب السبق أقوالهم ونطلب منهم اختيار ما يشاؤون من المطبوعات (المشتركون يفضَّلون على غيرهم)

(تنبيه) ادعى البعض أن الاقتراحات لو كانت بدون جائزة أحسن فهلا علم أنه لا مانع من عدم أخذ الجائزة أو التبرع بها لعمل مفيد، أو اقتراح جديد، على أن أعظم رجل لا يستنكف من أخذ جائزة هي عبارة عن كتب مفيدة



شوال سنة ١٣٣٩ | حزيران سنة ١٩٢١

حول اللغة العربية

اللغة العربية وهي من أمهات اللغات الحية ، ومن أغناها في المعاني والألفاظ ، وأوسعها في الكلمات والمترادفات ، يرميها بعض الجاهلين من أبنائها بالعقم وهي الولود ، ويعزوها خصومها الى الهرم وهي في ريعان الصبا وشرخ الشباب ، تلك لعمري داهية الدواهي وأم المصائب ، وبكر الأحن والنوائب ،

رموني بعقم في الشباب وليتني عقمت ولم أحفل بقول عداتي

ليست اللغة العربية أبنة يومها ووليدة أمسها ، بل هي من أقدم اللغات ، التي تربت في حجور الآباء وأحضان الأمهات ، واذا صح أن حمورابي هو أقدم مشترع عربي ، وكتبت شريعته باللسان العربي ، فاللغة العربية كانت في أوج التقدم من اربعين قرنا ، لأن الدولة الحمورابية التي نشأت في العراق وما بين النهرين ، ونشرت آدابها وشريعتها في جزيرة العرب من اقصاها الى أقصاها ، — كانت ذات مدنية باهرة ، وعلوم زاهرة ، ومدارس معتبرة ، حتى أن المرأة كانت متمتعة بأكثر من حقوقها كالمرأة الغربية في عصرنا الحاضر (١)

ولو ألقينا نظرة على شعر الشعراء الجاهليين وحسن تصرفهم ، وجزالة شعرهم لعجبنا وأي عجب من قوم سكنوا البوادي ، ولم يضربوا من المدنية بسهم ، ومع ذلك فقد جاءوا بكل لفظ طريف ، ومعنى دقيق ظريف ، ومن يقرأ قول زهير

(١) راجع كتاب العرب قبل الإسلام وتاريخ الآداب العربية لجرجي زيدان ج ١ ص ٢٣ . . .

ابن ابي سلمى في معلقته ولا يعجب به أشد الإعجاب، لما جمع من الحكمة وفصل الخطاب، قال

رأيت سفاه الشيخ لا حلم بعده وأن الفتى بعد السفاهة يحلم (١)
وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غدٍ عمي
ومن لم يصانع في امور كثيرة يضرّس بأنياب ويوطأ بمنسم (٢)
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يُستغنَ عنه ويذمم
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدّم ومن لم يظلم الناس يظلم
ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ولو نال أسباب السماء بسلم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لايتقِ الشتم يشتم
ومن يفعل المعروف في غير أهله يعد حمده ذماً عليه ويندم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لم يكرّم نفسه لم يكرّم
ومهما تكن عند امرئٍ من خليقة (٣) وإن خالها تخفى على الناس تعلم
وكائن ترى من معجب لك شخصه زيادته او نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

إلى غيرها من المعلقات والمجمهرات، والمنتقيات والمذهبات، والمراثي والمشوبات والملحمات ولو أعملت النظر، وسرحت رائد الفكر، في خمريات ابي نواس، ومدائح ابي تمام وغزليات البحتري، وحكميات المتنبي، وفخريات ابي فراس، وتشبيهات ابن المعتز وابن الرومي، وفلسفيات المعري، وبدائع الشريف الرضي، وغيرهم من سابق ولاحق ومتأخر لرأيت العجب العجاب، ولأبصرت ما يأسر لحسن موقعه الألباب، وخطأت أولئك المعجبين الفخورين، المفضلين للشعراء الاعجمين، كفيكتور هوغو وشكسبير ودانتي وغيرهم، لكن هو التقليد الأعمى، وعدم التغلغل في دراسة الآداب العربية وقلة التوغل في استخراج تلك الكنوز المطمورة في الكتب، ولّد هذا الجهل الشائن، والرأي الآفن،

ومن يك ذا فمٍ مرّ مريض يجد مراً به الماء الزلالا

ولو القيت نظرة صادقة على كتب فقه اللغة للثعالبي، والألفاظ الكتابية للأصفهاني، والأضداد لابن الأنباري، والمزهر للسيوطي، وغيرها لتمثلت لك

(١) يقول أن الصغير يمكن تاديبه ولا يمكن ذلك في الكبير والبيت فيه اقواء

(٢) يضرس أي يوقع فيه والمنسم طرف خف البعير

(٣) الخليقة الطبيعة

عظمة تلك اللغة الغنية بألفاظها وتعابيرها ، ومترادفاتها ومتشابهاتها ، ولألفيت لبعض الأَسماء كالشمس والأسدوالبعير وسواها عدة اسماء ومنها ما بلغ الألف عدا حتى قيل أَن للداهية اربعة آلاف اسم ، هذا فضلاعما امتازت به هذه اللغةمن الدلالة على الكلمات حسب قوتها وضعفها ، كالخضم لأَكل الرطب ، والقضم لأكل اليابس والقبص للأخذ بأطراف الأنامل ، والقبض للأخذ بالكف كلها، الى آخر ماهنالك وما اتسعت له من ضروب الملاحن ، قال ابن دريد تقول (والله ما سألت فلانا في حاجة قط) والحاجة ضرب من الشجر له شوك (وما رأيته) أي ما ضربت رئته (ولا كلمته) أي جرحته (ولا أعلمته) أي ما جعلته أعلم أي ما شققت شفته العليا (ولا أخذت منه كلبا) وهو المسمار في قائم السيف (ولا فهدا) وهو المسمار في وسط الرحل (ولا جارية) وهي السفينة (ولا شعيرة) وهي رأس المسمار من الفضة (ولا صقرا) وهو دبس الرطب (ولا كسرت لها سنا) وهي قطعة من العشب تتفرق في الأرض (ولا ضرسا) وهي قطعة من المطر تقع متفرقة في الارض (١) الخ

اضف إلى ذلك اختصار الكلم كقولهم الملوان والقمران والعمران والنحت الذي اشتهر عنهم كقولهم عبشمي للمنتسب الى عبد شمس وتيملي للمنتسب إلى بني تيم اللات وضبطر للرجل الشديد مركبة من ضبط وضر ويلحق بذلك البسملة والحمدله والتهليل وغيرها

على أن النحت قليل في اللغة العربية بالنسبة الى غيرها من اللغات نظراً لاتساع مادتها وغزارة ينابيعها ، ولا كذلك غيرها التي ضاق عطنها ، ونضبت مواردها، فاحتاجت لكثرة النحت ، حتى أن اللغات غير السامية لم ترجع موادها الأَصلية إلا إلى بضعة مئات من الكلمات

هذه اللغة الشريفة التي وسعت أنواع العلوم ، واضراب الفنون ، التي تفوَّق بها العرب زمن الأمويين في دمشق والعباسيين في بغداد والأمويين وغيرهم في الاندلس ، والفاطميين في مصر — تريد فئة من ابنائها أوأدعيائها نبذها ظهريا وطرحها مكانا قصيا ، والإستعاضة عنها بلغات افرنجية ، ورطانة أعجمية

أيهجرني قومي عفا الله عنهم ... إلى لغة لم تتصل برواة
سرت لوثة الإفرنج فيها كما سرى ... لعاب الأفاعى في مسيل فرات

ولم ندر إذا فُقدت لغتهم لمن ينتسبون ، واذا هانت ففي أي لغة يعتزون ؟ !

(١) المزهر صفحة ٣٣٥

أما الحكومة المنتدبة نفعنا الله بإرشادها ، وهدانا إلى معرفة جميلها وحسن بلائها وجهادها ، فقد نبذت اللغة العربية نبذ النواة ومن الغريب جدا أن امة خرج منها مثل دي ساسي (١) وسيديلو (٢) وكوسان دي برسفال (٣) وجوبار (٤) وجان همبرت (٥) وفلجانس فرنيل (٦) وآتيان كاترمار (٧) ونوال دي فرجه (٨) وجوزف رينو (٩) وسليمان منك (١٠) وغيرهم ككاترير وبارون وغرنج ولويس جاك برنيه وبيبرستين كازمرسكي وكليمان موله من المتوفين . ومن المعاصرين دوسو (١١) وكي (١٢) وماسينيون (١٣) واضرابهم ممن خدموا العربية أجل خدمة ، وعنوا بآدابها ومؤلفاتها — لا تأخذ بناصر العربية ، ولا غرو فهؤلاء غير اولئك هؤلاء يعملون بقول عظيمهم نابوليون القائل (علموا الفرنسوية في تعليمها خدمة الوطن) وقد صدق فيما قال ونحن لا ننكر عليهم ذلك

وإنما ننكر تلك التراجم السقيمة ، ولغة الدواوين المنحطة ، وهنات غير هينات

(١) Baron de Sacy ولد وتوفي في باريس (١٧٥٨ — ١٨٣٨) وقد نشر نحو مائتي مؤلف شرقي

(٢) J. J. E. Sédillot ولد في مونت مورانس (١٧٧٧–١٨٣٢) وله ولد يدعى لويس بيار اوجان اميل L. P. A. Amèlle ولد وتوفي في باريس (١٨٠٨ — ١٨٧٥) واشتهر في تاريخ الشرق وله مؤلف في تاريخ العرب

(٣) Caussin de perceval ولد في مونت ديديار وتوفي في باريس (١٧٥٩ — ١٨٣٥) وله ولد يدعى ارماندبيار Armand - pierre ولد وتوفي في باريس (١٧٩٥–١٨٧١) وكان من المستشرقين

(٤) Amedèe de Jaubert ولد في اكس وتوفي في كيل فوازان (١٧٧٩–١٨٤٧) ساح في ارمينيا والعجم وكان استاذا في مدرسة اللغات الشرقية ورافق نابليون الاول في سفره

(٥) J. Humbert ولد في سويسرا وتلقن اللغات الشرقية في باريس (وتوفي سنة ١٨٥١)

(٦) F. Ferrnelle ولد في فرنسا وتوفي في بغداد (١٧٩٥–١٨٥٩)

(٧) Etiennè - Marc quatremère ولد وتوفي في باريس (١٧٥٥–١٨٤٩) الف زهاء مائة كتاب في الفنون الشرقية واللغات واشتهر في تاريخ البابليين

(٨) Noël des Vergers ولد في باريس وتوفي في نيس (١٨٠٥–١٨٦٧) وله مؤلفات عربية

(٩) J. E. Reinaud ولد في لامبك وتوفي في باريس (١٧٩٥–١٨٦٧) وقد نال شهرة فائقة في العلوم العربية

(١٠) S. MunK مستشرق فرنسوي يهودي الماني الاصل ولد في كلوكو وتوفي في باريس (١٨٠٣–١٨٦٧) وقد بحث كثيرا في آثار فلسطين

(١١) Dussaud

(١٢) Guy

(١٣) L. Massnignon هو صديقنا المستشرق الفتى الذي ساح عدة سياحات في العراق وتضلع في اللغة العربية وعني عناية خاصة في التصوف وكتب الحسين بن الحلاج ونشر عدة مؤلفات

لا يسع المقام الإحاطة بها ، ولولم يكن إلا التعليم لكفى ، فكيف بغيره مماهو اعظم وأدهى ، وكنا والترك على طرفي نقيض لغمطهم حقوق لغتنا حتى قال قائلنا

جاروا على لغة القرآن فانصدعت ... لها الشآم وضجَّ البيت والحرم

فالقدس باكية والشام شاكية ... وفي الحجاز يكاد الركن ينحطم

ولعلهم يثوبون إلى رشدهم حينما يرون أبناء هذه اللغة ضموها إلى أحضانهم ، وأيقنوا أن بها عزهم وعزة سلطانهم ، فيؤلفون بها أنواع المؤلفات ، ويجمعون ما تفرق منها من الشتات ، ويضعون لها الجديد من الكلمات ، ويشتقون لها ضروب المشتقات ، ويعلمون أنها أغنى واوسع اللغات ، لأن أصولها حوت ثمانين الف لفظة واشتق من كل لفظة عشر كلمات ، هذا والذي نراه أنه لا حياة حقيقية لهذه اللغة مالم يجتمع ابناؤها في أقطار الارض ويُجمعون على بناء جامعة كبرى تكون محط رحالهم ، ومرجع ابنائهم ، ويكون هناك مجمع علمي عام يرتبط به كافة علماء العربية في الشرق والغرب فيضع الأسماء للمصطلحات الجديدة ، ويطبع المؤلفات الطارفة والتليدة ، فتعتز العربية اعز الله انصارها ، وحيا في مشارق الارض ومغاربها علماءها وأحبارها

بدوي يرثي أَخاه

انشدنا بعض الادباء ابياتا لفهد بن محمد سمير من ولد علي قالها في رثاء اخيه وقد اعجبنا بجزالتها ورقتها واستدللنا على أن السليقة الشعرية لم تزُل من اعراب البادية والناظم قتله اخوه في العام الغابر

إلى مَ تجدد الأيام حزني ... وتحوجني إلى كفن وقطن

كأن الموت ذو غرس بأرضي ... فلم ينفكُ بالثمرات يجني

كأن عزاءنا للموت عرس ... إذا نُحنا فنحن له نغني

تأتّي بالأحبة ياليالي ... فإنهم محل للتأني

أيا ريب المنون بهم رويداً ... فإن نفوسهم ليست برُعن

نفوس طيبات زاكيات ... رجحن على النفوس بكل وزن

هي الدنيا طريق مسافريها ... ظعونا سار ظعناً بعد ظعن

وما أحدٌ تدوم له حياة ... بل الكل استعدّ ليوم حَين

أرى دهري يلذ له أنيني ... إذاً يانفس مهما اسطعت إني

فإما أن يملّ فتستقلي ... وإما أن يرقّ فتستكني

ثورة النجف

من اهم حوادث العراق الأَخيرة ثورة النجفيين على العثمانيين التي انتهت بطردهم من النجف وبسقوط هيبتهم وضعف شأنهم في عامة البلاد سيما سقي الفرات ولم يقتصر تأثيرها من هذا القبيل على القطر العراقي حتى تجاوز الى غيره من الأَقطار فقد انتشرت في النجف في اخريات جمادى الثانية سنة ١٣٣٣ ولمرور شهر على واقعة الشعيبة رقاع تحض على مناهضة الحكومة العثمانية فاهتمَّ لها اولياء الامور في بغداد وجردوا الى النجف بعثاً موءلفا من الف من المشاة والفرسان بقيادة عزَّت بك فقرَّ المشاغبون عند وصوله الى السواد وهم عصابة يتألف معظمها من البلط (الفارون من الجند) وفي الهزيع الاخير من ليلة السبت ٨ رجب سنة ١٣٣٣ عادوا فنفذوا الى البلدة من السور وانضم اليهم طائفة من البلديين فنشب في الصباح الثاني بينهم وبين الحامية العثمانية قتال شديد دام الى عصر الاثنين ١٠ رجب ١٣٣٣ وفيه اذعنت الحامية وجردت من السلاح بعد فقدان جماعة منها فيهم بعض الضباط وطلب القائد والقائمقام بهيج بك والمستخدمون الامان فاخذه لهم واخرجهم به خازن المشهد وبعض الاماثل والصدور ثم اضرمت النار في دور الحكومة ونهبت امتعة المستخدمين وتسلم النجفيون منذ ذلك اليوم ازمة الحكم في البلدة وما كفى ذلك حتى صاروا يعملون على تقويض اركان الحكومة العثمانية من العراق فكان لهم ضلع في اكثر الحوادث التي حدثت بعد ذلك واريد بها طرد الأَتراك كحادثة كربلا الأُولى في منتصف شعبان سنة ١٣٣٣ و كارثة الحلة في منتصف شوال ١٣٣٣ وحادثة كربلا الثانية في ٧ رجب ١٣٣٤ هلك عنها خلق كثير واشرفت البلدة على الخراب الى غير ذلك وما زال النجفيون يحكمون أنفسهم بأنفسهم سنتين كاملتين حتى حاولوا اخيراً ان لا يفسحوا بينهم مجالا للإِنكليز كما اتفق لهم مع الأَتراك فقاموا بثورتهم الخطيرة على الانكليز التي افتتحت بقتل (الكبتن مارشل) حاكم المدينة صباح الثلاثا ٦ جمادى الثانية سنة ١٣٣٥ فحوصرت النجف خمسة واربعين يوما بجيش انكليزي جرار تبودل اطلاق النار بينه وبين النجفيين اكثر تلك الايام الى ان تمَّ للإِنكليز امساك السواد الاعظم من القوم وعوقب نحو مأتين منهم بالشنق والنفي والتغريب

فقلت

لا الجبن ثار فأطغاهم ولا البخل … الثائر الحقد بالأقوام والدَّخلُ
لو كان ما بهمُ جبناً لما انتقموا … وفي طريق بلوغ النقمة الاجلُ
السيف قرّب منا كلَّ قاصيةٍ … لا المنطق الفصل من قوم ولا الجدل
ماذا نؤمل في ادراك غايتنا … من السياسة كلاَّ إنها حيل
يامن يعزُّ علينا ان نؤنّبهم … في حيث لا ينفع التأنيب والعذل
جفوتمونا وقلتم نحن ساستكم … مُنىً مطيتها الإخفاق والفشل
كم تنبذون لنا ذنباً فنعذركم … لقد تقطَّعت الاعذار والعللُ
أما صفحنا عن الماضي لأعينكم … أما اديلت لكم ايامنا الاول
أما استجاشت كما شئتم شبيبتنا … حتى تفايض منها السهل والجبل
أما مشت تذرع الدنيا اما انقطعت … بها المتايه والغيطان والسبل
أما اطاعوا اما برُّوا اما عطفوا … أما احتفوا في مواليكم اما احتفلوا
بالله لا تجرحوا اكبادنا ودعوا … جراح برقة والبلقان تندمل
مما نخاف عليكم أنَّ حيلتكم … لاتستفاد وأن الرأي مرتجل
قاتلتم غير علاّمين أنكم … حزبٌ على خطرات الوهم يتكل
هذي المواقف ما تنفك شاهدة … لها الأدلة لاصفين والجملُ
وقائع ما تزال الدهر سائرةً … بها الركائب مضروباً بها المثل
اضعتم الفرصة العظمى التي سنحت … وإنما هي ذاك الحادث الجلل
قيّضتم لحفاظ الملك طائفةً … لغيرها الملك والأجناد والدول
إلى الدفاع دعوتم جاهلين به … وإنما الناس اعداء لما جهلوا
علمتم حين علمتم جوارحهم … دون العقول وقلتم انهم عقلوا
لأي شيء تراهم يؤثرونكم … والقوم فيكم وفي اعدائكم همل
لا تأملوا خفقاناً من قلوبهم … فإنها صفرات ما بها أمل
نجواهم اذ أطلّتكم عداتكم … بالظالمين لنا عن مثلهم بدل
قلوبكم من ذهاب الأمر واجلة … أمّا سواها فلا تخشى ولا تجل
شاكون خفَّت بكم للحرب نخوتكم … وقد تثاقل عنها معشرٌ عُزُل
لم يفعلوا ما أردتم من ثباتهم … وكان في عكس ما يهوون لو فعلوا
خانوا ضمائرهم في بذل طاعتهم … من قبلُ فالآن ما خانوا ولا خذلوا

نحن الأولى عرضٌ في جنب جوهركم فيه نصال المنايا الزرق تنتضلُ
قوم من العرب وخز النحل حظهم وحظٌ قوم سوانا الأري والعسل
عند المغانم تنسونا ويفدحنا من المغارم ثقل ليس يحتمل
تأبى الحوادث إلاّ أن نملّكم ولاودين التآخي ما بنا ملل
أين الرهين بأموال لنا ذهبت ومن يُقيد بإخوان لنا قتلوا
إما شهيد معلىً فوق مشنقةٍ او موثق بحبال الأسر معتقل
يامن بظل بني عثمان قد نشأوا اضحيتم إنّ ظل القوم منتقل
يارب من لأناس مالهم احدٌ يارب من لرجال ما بهم رجل
وارحمتاه لمن غابوا فما حضروا من الثغور ومن ساروا فما قفلوا
تسري الجنود حفاةً غير ناعلة كأنها بأديم الأرض تنتعل
إما تخور قوى الشبان إن وصلت او إنها لتنائي القصد لا تصلُ
يزجي القوافل بالأقوات حافلة طاوون ما شربوا منها ولا اكلوا
دعوا المظالم حاولتم تفشيها ما للبلاد التي ناءت بها قبل
لم لا يجاب منادينا كأنهم ما استنجزوا عن يدٍ حقاً ولا سئلوا
قد اعتذرنا وقد صحّت مقالتنا اخوكم مُكرَهٌ في الحرب لابطل

النجف — محمد رضا الشبيبي

الطيف

إن تكن مثل ما توهمت فكرا زارني مرة فزرنيَ أخرى
ياخيالاً حلا ولم يك إلا قبسة العاجل استقام ومرّا
أطوِ سري الذي نشرت فإني منك طاوٍ في مهجة الليل سرا
حلم خادع تلاشى وأبقى لوعة وانقضى وخلّف ذكرا
قد دنا ساعةً لينأى زماناً ووفى ليلة ليمطل عشرا
لا تخلها تعطى الكرى كل آن مقلتي فيك وانتظرها لتكرى

الشبيبي

عاصمة مملكة سيام

إن سيام مملكة كبيرة في الهند الأقصى واقعة في الجنوب الشرقي من قارة آسيا يحدها شمالاً بلاد (شان) و(لاوس) وشرقاً (آنام) وجنوباً خليج سيام وغرباً (بورمه) أما مساحتها فهي ٢٥٠ الف ميل مربع وعدد سكانها يتجاوز ثمانية الملايين نسمة وأهم مدنها العاصمة بنكوك الواقعة على نهر مينام ثم ميكلونغ وباكنام وباكلات وأهم انهارها نهر مينام الذي تمخر فيه السفن والزوارق وله فروع عديدة تنتهي اليه من كل انحاء المملكة. أما خليج العجم الآنف الذكر فمن أهم اركان المحيط الهندي طوله خمسمائة ميل وعرضه ثلاثمائة وهو يفصل القسم الأسفل من سيام عن بلاد كامبوديا

كثيرون من الغربيين يؤمون سيام للإتجار والبحث عن العاديات والتنقيب في الآثار القديمة وممن أموا تلك المملكة ودرسوا اخلاق سكانها ووقفوا على احوال حكومتها السيدة فلورنس ميهان الأميركية التي نشرت في مجلة آسيا الأميركية مقالا ضافياً وبحثاً وافيا في مملكة سيام وعاصمتها أعربه فيما يلي للقراء:

منذ خمسين سنة كانت مدينة بنكوك عبارة عن اكواخ حقيرة متداعية، ومساكن واهية، كلها كانت مبنية من الخشب وسقوفها مغطاة بالقش خلا بعض المساكن للأعيان وفضلاً عن ذلك فالشوارع كانت دائماً مغمورة بمياه الأقنية الجارية خلالها، أما اليوم فتلك الأكواخ الحقيرة قد تحولت الى مساكن مبنية بالحجر مسقوفة بالآجر والأقنية قد اصبح فوقها جسور مرصوفة بالرخام وسيارات الاشراف والتجار الأجانب تمر مر النسيم بين الألوف من الجماهير مخترقة الصفوف من المركبات القديمة التي لا تزال الثيران تجرها. والناظر إلى سائقي السيارات يرى امارات النظافة والترتيب بادية عليهم سيما وهم مرتدون بأثواب الخاكي (قماش هندي مشهور) البديعة إلا أنهم حفاة الأقدام لأن اهالي سيام لا يزالون ينفرون من الأحذية حتى امراء الأسرة المالكة يخرجون حفاة الأقدام في حفلات الألعاب الملكيه والجيش الذي الف الإحتذاء في الحرب العظمى واعتاده. كل جنوده اليوم يسيرون حفاة في مواكبهم وصفوفهم. أجل عبثت يد المدنية بمدينة بنكوك وحولت شيئا منها وبدأت آخر إلا انها لم تفقدها البتة شيئا من جمالها القديم، ورونقها التليد الوسيم، فالسور القديم الذي كان يحيط بها لا تزال آثاره باهرة، وبقاياه زاهرة، تنطق بعظمتها السابقة ومجدها التليد وقصر الملك الحالي

منتصب في الوسط كالجبار تحفُّ به الأَبنية الباسقة ، والقباب الملكية الشاهقة ، تبهر المقل بشعاع انوارها الذهبية ، وتخلب الألباب بالوان رخامها المتعددة البهية ، ناهيك بأشجار المنطقة الحارة الخصبة التي تتثنى بأوراقها كالغادات الفاتنات ، وتتمايل بأزهارها واثمارها كالظبيات النافرات ، وإن أنس لا أنس اسواقها المكتظة بالجماهير ، الملأى بالسلع من جلود النمور التي يعبث بها النسيم إلى الاكاليل الفضية والذهبية المصنوعات في سيام حتى الفواكه الغريبة ، والخضر العجيبة ، ولكن بنكوك بالرغم عن تقدمها في اشغالها المائية ، واتقانها الأعمال الكهربائية ، فالمتأمل فيما هي عليه الآن من حبها لملكها العبقري حباً يقارب العبادة يحسبها عاصمة احد ملوك الأساطير الوهمية ، والذي يقرأ عن اوصافها لايتردد في كونها ارض الجن ومهد العفاريت !!! لو وجدت ايها القارىء في لندن او في اية عاصمة كانت على وجه الأَرض فإنك تنسى احياناً وجودك في عاصمة الأ مدينة بنكوك فإنك لن تذهل عن ذلك الأمر لحظةً واحدة !!

لم يمض على دخولي النزل اكثر من نصف ساعة حتى سمعت الصفارات تصفر والاجراس تدق والأبواق ينفخ فيها بأنغام مختلفة عجيبة فسألت خادمي عن تلك الجلبة وذلك الإزدحام فركع بوقار مكتوف اليدين (العبيد في سيام يركعون اثناء مخاطبتهم من هو ارفع منهم) وافهمني أن الملك كان ماراً

غير أني فهمت فيما بعد أن مروره على تلك الصورة لم يكن بالأمر النادر وكثيراً ما كنا نسمع طنين الأجراس واصوات الابواق تنبىء بمروره مرات عديدة في اليوم وبالأخص عند ماكان يمر من قصره الملكي المسقوف بالذهب إلى النادي الذي يبعد ميلين عن القصر وفي كل مرة كنت أرى الجماهير المحتشدة مشرئبة تواقة لتحيته باحترام ووقار لأن الملك في بنكوك ملك حقيقي امتلك القلوب قبل البلدان ، وليس كسائر الملوك اصحاب الصوالج والتيجان ، المتربعين على عروش العظمة والطغيان ! النزل الذي اقيم فيه للملك وكل شيء في سيام الغنية خاصة الملك حتى السكان - اجسامهم وارواحهم وكل ما ملكت ايديهم للملك !! ومن ذلك الملك ياترى ؟ هوراما السادس الشاعر المطبوع والاداري النشيط المخرج من كلية اكسفورد وهو على ما اظن اعظم ملك مطلق باقٍ على وجه الارض واسمه الحقيقي مع الالقاب كما يلي (سومدتش فرا بارامندر ماها فاجيرا فوره فرا مونغكط كلاو) ولكن الأجانب يدعونه راما السادس للتخفيف

راما السادس حاكم مطلق غير أن حكومته لاشبه بجمهورية اشتراكية راقية منها بحكومة حاكم مطلق لأن الشعب يملك كل الخطوط الحديدية وحقول الزيت والمعادن وفوق ذلك كله فسيارات الاسواق واشغال الماء ومشاريع التنوير في بنكوك كلها للشعب ومن يجهل أن الملك هو الشعب والشعب هو الملك ؟

أما الملك راما فقد رسم لنفسه خطة مستقيمة ثابتة يميز بها بين حقوقه الشخصية كفرد من افراد سيام وبين حقوقه الملكية كرئيس حكومة أي ملك .

والحق يقال أنه يدير دفة الملك أحسن من كثيرين من روءساء الجمهوريات والحكام المنتخبين لأنه ديموقراطي الروح واشتراكي القلب . لم اعرف له حكما جائراً او امراً استبدادياً قط خلا الأمر الاخير الذي اصدره بشأن إرغام نساء سيام على تنمية شعورهن وايصالها الى غاية ما يكون من الطول لأنه قد مضى عليهن وقت طويل وشعورهن قصيرة كشعور الرجال ولم يزلن الى اليوم كالرجال بشعورهن حتى في اللباس ايضا وأصبح من العسير تمييز احد الجنسين عن الآخر بسبب تشاكل الملابس التي هي عبارة عن جبة قصيرة (جاكيت) وثوب آخر يبتدأ به من الخصر وينتهى به بستر العورة .

اما المرأة في سيام فممتعة بحرية واستقلال عظيمين خلا نساء الأعيان وسائر الطبقات العالية فإنهن ما زلن محرومات من نعمة الحرية ونور الاستقلال .

ثم لما رأى الملك راما أن نساء الغرب أخذن بتقصير شعورهن عاد فأصدر امراً ثانياً يقضي على نساء سيام بمجاراة الغربيات في استخدام الاقراص والدبابيس في شعورهن والشباك الناعمة عليها . تأملوا فى الذعر الذي يسود على قرويات انكلترة فيما لو تمكن مجلس الأمة البريطاني من اصدار قرار يجعل استخدام الشعر المستعار اجباريا ! ! !

مهما يكن من استبداد في هذا الامر فالملك راما لا يزال بعيداً عن جادة الإستبداد، قصيا عن منهج الجور والإستعباد، وحسبنا دليلا ما نراه لديه من مهرة المستشارين الأجانب الذين يستخدمهم في حكومته برواتب يتقاضونها سعياً وراء إعلاء شان امته ورفع مقامها . كثيرون من اولئك المستشارين بريطانيون فمدير دفة المعارف إنكليزي وهكذا قل عن كاتم الاسرار وعن مدير الحقانية في المحكمة العليا وغيرهم .

بالرغم عن كوني اميركية وكاتبة معا دخلت الى اماكن مقدسة عديدة لم يتسنَّ لغيري من الأجانب الدخول اليها إلا نادرا فاصبحت اعتقد تمام الإعتقاد اني اول امرأة

غربية أذن لها بالدخول الى محكمة سيام حيث حضرت جلسة دعوى ترأسها قاض انكليزي متشح بشعار القضاء الوضاء، وبالملابس الناصعة البيضاء، وقد كان احد المحامين الأميركيين وكيلا للمدعي ومحام آخر سيامي بلباس اهالي سيام العادي وكيلا للمدعى عليه

الملك راما يستشير مستشاريه الأجانب ويبحث مع وزرائه الوطنيين مشتركاً مع الجميع بالرأي حاكما بالعدل قاضيا بالحكمة والقسطاس ، جاعلا اول اهتمامه خير الأمة ومنفعتها كما يتضح من التدابير الفعاله الحديثة التي اتخذها بشأن اصدار الأرز وتفصيل ذلك أن الأرز السيامي من أفخر اجناس الأرز الشرقي ولجودته ارسل كثيرون من تجار الشرق مبالغ طائلة من المال لشراء مقادير عظيمة وافرة منه غير أن الملك اصدر امره العالي بمنع اصداره الى الخارج رحمة بأبناء امته ورعاياه، فحياه الله وبياه ، وعبثا حاول التجار الإستغاثة والترجي بعد اصدار ذلك الأمر لأن الملك رفض كل واسطة اوتدخل بهذا الشأن . لا انكر أن في سيام فقراء كثيرين ولكن الـذين لا يملكون قوتهم واسباب معيشتهم نادرون جداً فسكان سيام راضون عن حكومتهم المطلقة فرحون بها وأراهم محقين في ذلك الرضى مصيبين في ذلك الفرح . بلادهم في نظري اسعد اقطار المعمور قاطبة ! لأن نظامها لايحظر الهجرة اليها بل كل الأسباط يحلون على الرحب والسعة ملاقين خير إعزاز و إكرام ! ليس في سيام معضلات اقتصادية ولا مشاكل اقطاعية حتى ولا منافسات بين الطبقات بل السياميون شعب سعيد هادىء نال من الحظ اوفره وحاز من السعادة اعظمها !

مهما حصل لهم من الـكدر او الضرر فلا تسمع منهم إلا هذه الـكلمة (لا بأس) لأنهم ليسوا من ذوي الحدة ولا من ارباب المطامع والجشع والشهوات بل من ارباب القناعة والصبر والدعة يقضون أيامهم في زراعة الأرز او في نقش الجواهر والعاج او في نسج بعض الأنسجة قانعين بحياتهم البسيطة وبمعيشتهم الساذجة الهادئة تاركين للأجنبي الصناعات العظيمة والأعمال الجليلة النافعة التي تستدر الخيرات الجسيمة والفوائد الجمة . تراهم باسمين كل أيام حياتهم حتى لقبهم الـكثيرون بفرنساويي الشرق لأن البهجة والإبتسام لا يفارقان وجوههم الطلقة وهم فضلا عن كل ذلك ذوو ولع شديد بالموسيقى والروايات التمثيلية والصور المتحركة الـتي يجتمعون افواجاً افواجاً في كل مساء ليشاهدوها في مسارح بنكوك . في كل مسرح من هذه المسارح ترى محراباً ملكياً وكرسياً ملكياً ومائدة يتكىء عليها الملك ووعاء آخزفياً

يتفل فيه والملك لا يحضر تمثيل الرواية الا في المرة الاولى · وتلك الصور المتحركة إما من صنع اميركا او من صنع فرنسا ولا يوءتى بها الى سيام الا بعد أن تبتذل في الغرب ويطرأ خلل على بعض اجزائها من كثرة الإستعمال على أن السياميين يختلفون اليها بكل شوق وارتياح غير مبالين بما يشوبها من خلل وما يغشاها من ابتذال .

ومتى كان الملك راما حاضراً في المسرح فكل الأعناق تتطاول وتشرئب اليه، والأبصار تظل شاخصة الى المحراب الذي هو عليه، وعبثا يحاول البلهوانيون لفت انظار الجموع الذين يشغلهم النظر الى ملك قلوبهم وسلطان افئدتهم ! ! !

والملك راما مثل كل سيامي مولع بالروايات التمثيلية على اختلاف انواعها وبحفلات الرقص وكثيرا ما يساعد بعض (اجواق) التمثيل ويشد أزرهم باختياره لهم بعض الروايات الحديثة وترجمتها عن الإنكليزية او الإفرنسية بقلمه وله مكتبة عامرة في قصره شاهدت فيها مجموعة عظيمة من الكتب والموءلفات العجيبة التي تتضمن مخطوطات سيام القديمة المكتوبة على اوراق النخل والدروج الجلدية الصينية وفيها ايضا كتب الشرائع الاوروبية المطبوعة بلغات متعددة والمختصة بالقرون الوسطى وكلها تبحث في مواضيع مختلفة · وقد أراني البارون كروم لوانغ مدير المكتبة والمتحف نسخة من كتاب شاكسبير مترجماً إلى اللغة السامية بقلم الملك وأراني ايضا اشعاراً وكتباً انكليزية وسياسية من نظم الملك وتأليفه وبعد أن شاهدت كل ما اردت مشاهدته طلب إلي ذلك البارون الذي لا يزال انموذجاً للأشراف القدماء في كل حركاته وسكناته أن اكتب اسمي بيدي في دفتر الزائرين فكتبت ما يلي : (فلورنس بورغس ميهان شيكاغو · اميركا) وقد جاء توقيعي تحت توقيع البرنس هنري نجل امبراطور المانيا الذي كان قد زار سيام قبلي ولما رأى البارون كلمة شيكاغو سر كثيرا وخاطبني قائلا : (إن ابني الاكبر اسمه شيكاغو وقد انتقيت له هذا الاسم للطافته وتناسق حروفه) وقبل مغادرتي سيام تشرفت بزيارتي للملك راما مع الجمهور الاميركي الذي استقبله جلالته في ناديه الفخم وقد تجسم الجلال الشرقي في تلك الزيارة مشفوعا بالسذاجة الديموقراطية ففي مدخل القاعة الباهرة وقف جنديان قصيران جداً متجلببان بجلابيب حمراء صفراء ذات زي أنيق أشبه بزي جلابيب تماثيل الابطال الحجرية المنصوبة لإرهاب الارواح الشريرة وطردها من النادي وقد ازدان الجنديان بأرياش طويلة على رأسيهما تتموج مع النسيم وازدهرا بالاكاليل الذهبية الوهاجة التي

كست كلا منهما من الرأس حتى القدم . وقد خيل لكثيرين من الزائرين الداخلين تلك القاعة انهما صنمان حجريان او جسمان جامدان لأنهما يحظر عليهما تحريك اي عضو كان من اعضاء الجسد احتراماً للملك اثناء وجوده في القاعة .

شاهدت على كل باب يدخل منه الملك حاجبين كهذين يقضيان اربع ساعات متتابعات ثم يبدلان على التناوب. ومع كل المشاق والمصاعب التي تحف بهذه الوظيفة فكثيرون من الاسرة المالكة يتمنونها ويسعون وراءها باذلين كل ما عزّ وهان في سبيل الحصول عليها والوصول اليها .

استقبلنا الملك راما في حجرة باهرة عظيمة متشحة باللون الأحمر الملكي ومزدانة بأبهى أنواع الزركشة وأزهى اشكال التطريز فالفيناه قصير القامة لا يتجاوز طوله خمس اقدام ولكن هيبة الملك الحقة وسمة العظمة والوقار وامارات الذكاء الوقاد كل هذه تبدو في ملامح وجهه وأسرّة جبينه

ولم يكن يرتدي هو ومرافقوه ساعة استقبالنا بغير برود (الخاكي) التي كان على اكمامها شرائط سوداء لأن ايام الحداد (مئة يوم ويوم) على أم الملك لم تكن قد تمت بعد

أما الحديث الذي دار فيما بيننا وبينه فكان رسميا صريحاً لأن جلالته يسر ويرتاح كثيرا الى استقبال الأمركيين الذين قضى في بلادهم زماناً لم يشاهد فيه إلا مسرّة وراقه . فسألنا جلالته عما اذا كانت سيام اعجبتنا فأجبناه بحماس شديد مظهرين إعجابنا بانتظام شؤون مملكته ودربته وحسن ادارته ولا تسل عندئذ عما اختلج في فؤاده من الجذل وخامره من الطرب بسماعه ذلك منا . وأخيرا حنينا رؤوسنا باحترام وإجلال وخرجنا من لدن جلالته يقودنا الجنديان القصيران إلى خارج القاعة وقد كان لهذه الزيارة تاثير عظيم في نفوسنا لأن التأمل والإمعان في شخصية رجل عظيم مسيطر على مملكة واسعة فيهما اعظم درس للمفكر، واجلّ عبرة للمعتبر، لا سيما والملك راما محبوب من رعيته ليس لأنه حاكم حكيم عادل فقط بل لأنه إنسان يعرف واجباته الانسانية ويحافظ عليها فإنك تراه كسائر الاشراف الذين تهذبوا في اميركا أو اوروبا محباً للالعاب مولعاً بالرياضة إلى درجة متناهية وهو رئيس جمعية الالعاب الملكية التي يزورها اشراف سيام وكثيرون من الغربيين والغربيات وكثيرا ما شاهدنا الملك نفسه في حفلات الرقص او في ميادين المسابقة والألعاب التي كانت تقام بين الإنكليز والسياميين ! ! والسياميون يلتذون كثيرا بالألعاب الرياضية الحديثة

ويرتاحون اليها الاّ أن لذتهم العظمى بالمقامرة التي قوامها غالبا يكون (بالسمك المخاصم) الذي لم اعرف سره إلاّ موءخرا عند ما سألت احد امراء القصر عن سبب تلبد الغبار في بعض جهات الشوارع وعدم مسحها بالزيت والزيت غزير في سيام فأجابني ضاحكاً: (لو غسلنا الغبار بالزيت لتسرب الزيت الى الاقنية وأمات لنا السمك المخاصم) فسألته عندئذ عن ماهية ذلك السمك ومحله من الإعراب في المقامرة التي سمعت بها كثيرا فأجابني: (عندنا نوع من السمك النهري حجمه بقدر حجم السمك الذهبي الأصفر فمن هذا السمك يضع كل من المتقامرين سمكة في زجاجة مملوءة ماءاً ثم توضع الزجاجتان الواحدة ملاصقة للأخرى ثم يراهن كل من المتقامرين على سمكة بمبلغ يتفق عليه أمام شهود فلماترى كل واحدة من السمكتين جارتها يأخذ منها الغضب كل مأخذ فتحمر وتخضر وتصفر وتتلون بجميع الوان قوس قزح من الحدة والغيظ فتقفز وترتفع وتغوص وتلطم الزجاجة قاصدة خرقها كيما تبلغ جارتها وتفتك بها ولكن عبثا تحاول وهكذا تظل السمكتان تثبان وتنزوان طالبتين البراز متميزتين من الغيظ حتى تنفجر إحداهما وتنشق فالذي تنفجر سمكته اولاً يخسر المبلغ المتفق عليه!!!) لم أسمع قط أن الملك راما قامر بالسمك المخاصم ولكنه يحب نوعا من المقامرة يسمى (بوكر)

لاترى سياميا إلا وله المام بنوع المقامرة والذي لا يتعاطى المقامرة او يعرفها لا يعدونه سياميا!!! وخلاصة القول، السياميون ذوو لطف فتان وظرف خلاب أحببتهم ولا ازال أحبهم من كل قلبي.

الشبان الأشراف كلهم مهذبون في الغرب كانوا يحادثوننا بالإنكليزية والإفرنسية باحثين معنا في تعقد السياسة الغربية الحاضرة ونتائج الحرب العتيدة أما سيداتهم فبالرغم عن جنوح السياميين للمدنية الحديثة تراهن معتزلات في بيوتهن مثل اكثر نساء الشرق. لاازال اذكر تلك الفتيات الصغيرات اللواتي كن يغسلن حللي، وخادمي الصغير الذي كان يرافقني أنى توجهت. اجل! لن انسى ما لاقيت بين ظهرانيهم من الإكرام والإحترام لذلك ساعود اليهم واجدد عهد تلك الزيارة السعيدة!!!

صيدا اديب فرحات

أفق يامشرق

أفق من سُباتك يامشرق فقد ربضت خيلك السبَّق
رقدت على الضيم لا عن كرًى فحتى متى جهلك المطبق
فكيف قعدت قعود الذليل ومن وصمة العار لا تفرق
أسفّ بعزمك طير الخمو ل فلم لا اقتديت بمن حلقوا
كأنَّ الحبارى بأخلاقها حبتك على الرغم ياأحمق
هدمت بناء كرام الجدو د وفتقت بالجبن ما رتّقوا
كأنك عن صافر قد أخذ ت وللرخ تنسب اذ تنطق
أكعب سواك يطول السما ك وكفك بالمجد لا يعلق
أما كنت مطلع شمس الفخا ر وطرفك في العز لا يلحق
فمالك صرت له مغرباً ودونك باب الهدى مغلق
أعرنيَ سمعك مستيقظاً فكم أيقظ الغافلَ المشفق
وخذني النصوح الأمين الصدو ق فقد عزّ في الناس من يصدق
أمتّ شعوري حنواً عليـ ـك فها أنا في ريقتي اشرق
إذا دمت فيما به قد اقمـ ـت وكنت بنفسك لا ترفق
وخالفت رشدك وهو الحيا ة وكنت الى الفوز لا تسبق
وطأطأت هامك للواطـ ـين اذا غرّب القوم او شرّقوا
وأصبحت مأدبة الآكلين وعود إبائك لا يورق
واعطيت كفك سلس القيا د لمن لجديد العلى أخلقوا
وبدّدت شمل علاك القديـ ـم ومزقت فيه كما مزّقوا
فلا خير فيك ولا في الحيا ة أأرعد قومك ام أبرقوا

مجدل سلم علي شمس الدين

لمحة من نظرية انشتين النسبية *

Une Lueur de Théorie de Relativité D'EINSTEIN

تمهيد

١

الوقت النسبي — Temps Relatif :

لو فرضنا الوقت مقاساً على خطوط اوفرضناه كنهر جار وفرضنا واقعتين بينهما مدى معلوم من الوقت فإن ذلك المدى يقاس على الخط أو على طول النهر ولنفرض أنا انتقلنا الى مكان آخر سرعته تختلف عن سرعة الأرض فإن ذلك المدى بين تينك الواقعتين يكون أقصر أوأطول كأنه قيس على خط آخر أوعلى نهر آخر مار من تينك النقطتين (الواقعتين) أي لو أخذنا ساعة من الأرض إلى عالم آخر يختلف عنها بالحركة فإن المدة بين انتقال العقرب عن الإثني عشر ورجوعه اليها في ذلك العالم يختلف عن المدة نفسها على الأرض . اذاً الوقت يقصر أو يطول بتغير الفضاء ولكن لا نشعر بذلك لأن كل المدد والأبعاد تقصر أوتطول بنفس النسبة

المكان النسبي — Espace Relelatif

لو أخذت قطعة حديد ذات طول معلوم وجعلت طولها الى جهة حركة الأرض فإنها تكون أقصر إلا أنا لا نشعر بذلك لأن المتر الذي نقيس به يقصر بنفس النسبة ولو أخذت القطعة نفسها إلى سيارة تختلف بالحركة عن أرضنا فإنها تطول أوتقصر ولكنا لا نشعر بالفرق لأن آلاتنا وأجسامنا وكل أعضائنا تقصر أو تطول بنفس النسبة . فالمكان والزمان يختلفان بالمقدار باختلاف الفضاء المنسوبين اليه

(النتيجة الأولى) إن القضايا الهندسية مبنية على بديهيات أو أوليات نستمدها من التجارب وموضوعها الأبعاد . إلا أن الأبعاد تختلف باختلاف الفضاء المنسوبة اليها طبقاً لمفهوم المكان النسبي ، فإذاً الأوليات الهندسية وبالنتيجة القضايا الهندسية تختلف باختلاف الفضاء المنسوبة اليه

(النتيجة الثانية) إن النواميس الطبيعية مبنية على التجارب وهذه في دورها مبنية على المقاييس

* ملخصة عن عدة كتب ومقالات بالافرنسية والانكليزية والالمانية

الزمنية والمكانية وبمقتضى الوقت النسبي والمكان النسبي فإن تلك المقاييس تختلف باختلاف الفضاء. فالنواميس الطبيعية اذاً تختلف باختلاف الفضاء.

هنا تظهر قوة تلك النظرية وعظمتها فإنها لا تبقي شيئاً من المعارف البشرية سواء كانت طبيعية أو رياضية دون أن تزعزع اساسها وتضطرنا لتعديلها وقد صادفت النظرية قبولاً وأي قبول من قبل كل الأدمغة الرئيسية في الغرب ووضعوا صاحبها اينشتاين « Einstein » في مقام يسمو على مقام نيوتون ٠

بقي علينا أن نبيّن بعض الأسباب لوضع تينك الأوليتين (الوقت النسبي والمكان النسبي) وأن نوضح بعض وجوه النظرية النسبية بقدر ما تسمح لنا اللغة الإعتيادية — وأعني بذلك اللغة غير الرياضية ٠

كان الرأي السائد قبل نظرية أينشتين هو أن الفضاء مملوء بمادة سميت بالأثير وأهم الأسباب التي دعت لهذا الفرض هي التوصل الى تعليل وصول النور الينا من الشمس وبقية الكواكب السماوية ولذلك نسبوا لها كثيراً من الخواص الغريبة منها أنها (١) بلا وزن (٢) وأنها أكثف المواد المعروفة (٣) وأن مرونتها لانهائية (٤) وأنها تنفذ في كل الأجسام وتملأ الفراغ بين الذرات والجواهر الفردة (٥) وأن النورهو تموجات تحدثها الأجسام المنيرة في تلك المادة (٦) وأنها ثابتة وأنها لاتنتقل من مكان الى آخر إلى غير ذلك من المزايا حتى قام (ميكلسن ومورلي) واجريا تجربة حاولا بها معرفةسرعة الأرض بالنسبة إلى تلك المادة أي معرفة سرعة الأرض المطلقة فحصلا على نتيجة غريبة في بابها وهي : أنه لو مرت طيارة سرعتها (١٨) كيلو متر في الثانية مثلاً بجانب برج وقدحت شرارة فيه فإن نور الشرارة يتقدم البرج بثلاثمائة الف كيلو متر بعد مضي ثانية ويتقدم الطيارة بنفس المسافة بدون زيادة ميليمتر واحد أو نقص ميليمتر واحد بالرغم عن أن الطيارة متحركة في نفس الجهة

فينتج من ذلك أنه لوصحّ وجود الأثير للزم أن يكون متحركاً مع الطيارة وأن يكون ثابتاً في نفس الوقت وهذا خلاف المنطق

فلا وجود للاثير ولا معنى للحركة المطلقة لأنه لا يوجد جرم ثابت يمكننا قياس حركة أرضنا بالنسبة اليه وإذا فرض وجود هكذا جسم فإنه من المحال أن نتيقن أمر ثبوته أو حركته

الأرض تتحرك بالنسبة إلى الشمس ولكن هل الشمس ثابته ؟ لانعلم ولايمكن أن نعلم

هل الأَرض هي الثابتة والشمس هي المتحركة ؟

جواب هذا السوءآل كجواب سابقه

اذا كانت الشمس ثابتة فبالنسبة لما ذا ؟ جوابهما لا نعلم ولا يمكن أن نعلم أو كانت الأرض ثابتة فبالنسبة لما ذا ؟ واذا سألنا انفسنا السوءآلين الاخيرين يتضح لنا بطلان السوءآلين الاولين فلامعنى لكلمة جسم ثابت ثبوتاً مطلقاً أومتحرك بحركة مطلقة . بعد أن تبينا عدم وجود الأثير كيف يمكننا أن نتصور أن سرعة النور هي واحدة بالنسبة لرجل ثابت وآخر متحرك في جهة حركة النور

هنا حكّم أينشتين عقله المنطقي ونبذ مفهوم (العرف — Common sense) ووضع تينك الأوليتين أي نسبية الزمان ونسبية المكان اللتين اثبتتهما التجربة ثم بنى نظرياته عليهما وعلى غيرهما مما لا يمكن ايراده باللغة المعتادة

يحار العقل لأول وهلة ويتردد في قبول النظرية إلا أنه لا محل للتردد فإن فرض وجود الأثير يخالف المنطق العلمي وإن يكن ذلك أقرب إلى العرف والبداهة ولذلك يجب نبذه

أما نسبية الزمان والمكان بالمعنى الذي افتتحنا القول فيه فهي مخالفة للعرف والبداهة لكن المنطق العلمي يستلزم وجودهما فيجب أن لا نتردد في قبولهما (١)

بيروت

احد معلمي الجامعة الأميركية

حكمة العدل

حكمة العدل حكمة سرمديَّة	ليس تفنى وفي الأنوف حميَّه
إنما العدل للملوك أساس	فبه تقوى على الرعايا القويه
يودع العدل في الرعية روحاً	فيه تحيي حياتها الأَبديه
فيك معنىً مفسر ليس يخفى	مثل شمس على الربوع مضيَّه
أنت روح لها الحضارة جسم	وهلال يشعّ بالمدنيه
أنت خير ممحض لو حوته	أُمة الشرق اصبحت كسرويه
منك تكسى النفوس برد كمال	ومن الظلم تكتسي الهمجيه
ينشر الرفق والحنان علينا	عامل العدل قاسط بالرعيه

محمد رضا الزين

(١) في العدد الآتي البقية وبها تفصيل هذه النظرية قدر المستطاع

جبل عامل وقلعة الشقيف

٥

بين الحصار والنار

إن موقع قلعة الشقيف الحربي الحصين وهو ما عرفت مكانته من تضاعيف هذا المقال غير مرة جعلها موضوع اهتمام المتغلبين ، ومطمح انظار الفاتحين ، فوجهوا شطرها وجوه قواتهم فتطاحنت حول اسوارها . ومن عجيب امرها الدالّ على عظيم منعتها أنها لم تفتح ابوابها لمهاجم عنوة قطمها غلظت قوة ذلك المهاجم وطالت مدة حصاره بل كانت تنتقل من متغلب الى آخر سلماً وصلحا بعد التضييق على حاميتها ، وقطع الميرة والذخيرة عنها ، فلم تُملك بكثرة جيوش المحاصرين ولا بما كانت ترميها به المنجنيقات والكباش والعرادات والمدافع من مقذوفات النار والأحجار

إن أورد لها بعض المؤرخين ذكراً رجع فيه الى ما يسبق عهد صلاح الدين بما يربو على نصف قرن فقد أجمع المؤرخون على عدم سبق أي متغلب له في قصدها بالفتح والحصار — وأما رواية بعض متأخري المؤرخين من تملك شمس الملوك اسماعيل ملك دمشق لها سنة ٥٢٨ هـ ١١٣٣م بعد امتناعها عليه واخذها من الضحاك بن جندل رئيس وادي التيم فيدفعها تصريح ابن الأثير في كامله بأن الشقيف الذي تملكه شمس الملوك في هذا العهد هو شقيف تيرون لا شقيف ارنون (١)

ومثل هذه الرواية في البطلان زعم بعضهم استيلاء شيخ الجبل رئيس الإسماعيلية عليها مدة من الزمن فإن اراد شيخ الجبل بهرام ابن اخت الأسد اباذي ولا يريد غيره فلم يضع هذا يده على غير قلعة بانياس وذلك أنه لما قتل خاله الأسداباذي في بغداد هرب الى الشام وصار داعي الاسماعيلية فيه فاستجاب له اوباش الناس وطغامهم وكثر جمعه وأقام مدة في حلب ونفق على صاحبها ايلغازي وأراد أن يعتضد به لاتقاء الناس شره وشر اصحابه لأنهم كانوا يقتلون كل من خالفهم واشار ايلغازي

(١) ج ١١ ص ٤ قال في هذه السنة ٥٢٨ هـ في المحرم سار شمس الملوك اسماعيل صاحب دمشق منها إلى شقيف تيرون وهو في الجبل المطل على بيروت وصيدا وكان بيد الضحاك بن جندل رئيس وادي التيم قد تغلب عليه وامتنع به فتحاماه المسلمون والفرنج يحتمي على كل طائفة بالآخرين فسار شمس الملوك اليه في هذه السنة وأخذه منه في المحرم

على طغتكين صاحب دمشق بأن يجعله عنده لهذا السبب فقبل رأيه واخذه اليه فاظهر شخصه بعد أن كان يخفيه واعلن عداوته فكثر اتباعه من كل من يريد الشر والفساد وأعانه الوزير ابو طاهر بن سعد المرغيناني قصد الإعتضاد به على ما يريد وهو الذي اشار على طغتكين بتسليمه قلعة بانياس سنة ٥٢٠ هـ لما طلب منه حصناً يأوي اليه هو واتباعه وقد رأى من اهل دمشق فظاظة وغلظة عليه وخاف عاديتهم بعد أن استفحل امره وعظم شره وملك عدة حصون من الجبال منها القدموس وغيره من قلاع الدعوة وكان بوادي التيم من اعمال بعلبك أصحاب مذاهب مختلفة من النصيرية والدروز والمجوس وغيرهم وأميرهم اسمه الضحاك فسار اليهم بهرام سنة اثنتين وعشرين وحصرهم وقاتلهم فخرج اليه الضحاك في الف رجل وكبس عسكر بهرام فوضع السيف فيهم وقتل منهم مقتلة كثيرة وقتل بهرام وانهزم من سلم وعادوا إلى بانياس على أقبح صورة

هذا ملخص ما رواه ثقة المؤرخين ابن الاثير (١) من سيرة بهرام شيخ الاسماعيلية وليس فيما رواه تصريح أو تلويح بامتلاكه قلعة الشقيف . نعم استولى على حصون الجبال المجاورة للقدموس الذي هو احدها وهي التي أطلق عليها اسم قلاع الدعوة في عهد الدولتين الأيوبية والتركية واستقرت في أيدي خلفاء بهرام من الإسماعيليين عملا مستقلا (٢)

وإذا انتفت رواية استيلاء شمس الملوك عليها ودعوى وقوعها في يد بهرام شيخ الإسماعيلية قبل ذلك عنوة أو صلحاً ثبت سبق صلاح الدين كل من طمع بالإستيلاء عليها في قصدها بالحصار والفتح

أما سبب قصده لها بالحصار والخبر عن ذلك وعن استيلائه عليها فإليك منه ما يتسع له المقال ويحتمله المقام

لما حالف النصر جيش ذلك المجاهد العظيم في الوقائع التي شبت بينه وبين الصليبيين نارها وسقط في يده أعظم ثغور الشام الجنوبي ومدائنه وكانت سنة الثلاثة بعد الثمانين والخمسمائة بدء سلسلة انتصاراته الباهرة وفتوحاته المتتابعة التي ظلت محالفة له حتى السنة التاسعة والثمانين وهي السنة التي غربت فيها شمس حياته . وكانت قد بقيت إلى سنة ٨٥ من المدن الساحلية مدينة صور ممتنعة عليه بموقعها الطبيعي المحصن من

(١) الكامل ج ١٠ ص ٢٦٩ و ٢٧٩ (٢) قلاع الدعوة هي ستة بخروج مصياف منها واضافتها إلى دمشق في ذلك العهد وكان لها ست نيابات وهي الرصافة والخوابي والقدموس والكهف والمنيقة والقلعة وكان يولى عليها نائب طرابلس «ملخص عن صبح الاعشى م ٤ ص ٢٣٥ و ٢٣٦»

البر والبحر وبما انضم اليها من فلول البلاد التي سقطت في يده ومن النجدات التي أتتها من البحر فولّى وجهه شطرها معتزماً فتحها ولما رأى أن بقاء قلعة الشقيف معتصمة بحاميتها الصليبية وهي على ما عرفت به من موقعها الحصين يقطع عنه الميرة إن قصد صور وتركها وراءه صمم النية على حصارها وفتحها والتفرغ بعد ذلك إلى قصد صور قال ابن خلدون في تاريخه (١) ثم سار صلاح الدين في ربيع سنة خمس وثمانين إلى محاصرة الشقيف وكان لارناط صاحب صيدا وهو من أعظم الناس مكراً ودهاءاً فلما نزل صلاح الدين بمرج العيون جاء اليه وأظهر له المحبة والميل وطلب المهلة إلى جمادى الآخرة ليتخلص أهله وولده من المركيش (المركيز) بصور ويسلم له حصن الشقيف فأقام صلاح الدين هنالك لوعده وانقضت مدة الهدنة بينه وبين سمند (٢) صاحب انطاكية فبعث تقي الدين ابن أخيه مسلحة في العساكر إلى البلاد التي قرب انطاكية ثم بلغه اجتماع الفرنج بصور عند المركيش وأن الامداد وافتهم من أهل ملتهم وراء البحر وأن ملك الفرنج بالشام الذي أطلقه صلاح الدين بعد فتح القدس قد اتفق مع المركيش ووصل يده به واجتمعوا في امم لا تحصى وخشي أن يتقدم اليهم ويترك الشقيف وراءه فتنقطع عنه الميرة فأقام بمكانه فلما انقضى الأجل تقدم إلى الشقيف واستدعى ارناط فجاء واعتذر بأن المركيش لم يمكنه من أهله وولده وطلب الإمهال مرة أخرى فتبين صلاح الدين مكره فحبسه وأمره أن يبعث إلى أهل الشقيف بالتسليم فلم يجب فبعث به إلى دمشق فحبس بها وتقدم إلى الشقيف فحاصره بعد أن اقام مسلحته قبالة الفرنج الذين بظاهر صور

وما رواه ابن خلدون هو ملخص ما أورده ابن الأثير في كامله (٣) وأما ابن شداد (٤) فقد أورد الخبر بما يلي وهو ممن شهد حصار الشقيف مع صلاح الدين قال بعد كلام ليس له مساس بالموضوع

وجدد عزمه على قصد شقيف أرنون وهو موضع حصين قريب من بانياس وكان تبريزه في الثالث (من ربيع الأول) فسار حتى نزل مرج برغوث وأقام به ينتظر العساكر الى حادي عشرة ورحل حتى أتى بانياس ثم رحل منها حتى أتى مرج عيون في السابع عشر فخيم به وهو قريب من شقيف أرنون بحيث يركب كل يوم يشارفه

(١) العبر ج ٥ ص ٣١٧ (٢) في الكامل وغيره بيمند (٣) ج ١٢ ص ١٣

(٤) سيرة صلاح الدين ص ٦٥

والعساكر تجتمع وتطلبه من كل صوب وأوب فاقمنا أياماً نشرف كل يوم على الشقيف والعساكر الإسلامية في كل يوم تصبح متزايدة العدد والعِدد وصاحب الشقيف يرى مايتيقن معه عدم السلامة فرأى أن إصلاح حاله معه قد تعين طريقاً إلى سلامته فنزل بنفسه وما أحسسنا به إلا وهو قائم على باب خيمة السلطان فأذن له فدخل فاحترمه وأكرمه وكان من كبار الإفرنجية وعقلائها وكان يعرف بالعربية وعنده اطلاع على شيء من التواريخ وبلغني أنه كان عنده مسلم يقرأ له ويفهمه وكان عنده ثان فحضر بين يدي السلطان وأكل معه الطعام ثم خلا به وذكر له أنه مملوكه وأنه تحت طاعته وأنه يسلِّم المكان اليه من غير تعب واشترط أن يعطى موضعا يسكنه بدمشق فإنه بعد ذلك لايقدر على مساكنة الافرنج واقطاعا بدمشق يقوم به وبأهله وأن يمكن من الإقامة بموضعه وهو يتردد من الخدمة ثلاثة أشهر من تاريخ اليوم الذي كان فيه حتى يتمكن من تخليص أهله وجماعته من صور فأجيب إلى ذلك كله وأقام يتردد إلى خدمة السلطان في كل وقت ويناظره في دينه ونناظره في بطلانه وكان حسن المحاورة ومتأدباً في كلامه وفي أثناء ربيع الأول وصل الخبر بتسليم الشوبك وكان قد أقام السلطان عليه جمعاً عظيما يحاصرونه مدة سنة حتى فرغ زادهم وسلموه بالأمان

وقال في مكان آخر من سيرته (١) ثم استفاض بين الناس أن صاحب الشقيف فعل مافعله من المهلة غيلة لا أنه صادق في ذلك وإنما قصد فيه تدفع الزمان وظهر لذلك مخائل كثيرة من الحرص في تحصيل الميرة وإتقان الأبواب وغير ذلك فرأى السلطان أن يصعد إلى سطح الجبل ليقرب من المكان ويرسل سرا من يمنع من دخول النجدة والميرة اليه وأظهر أن سبب ذلك شدة حر الزمان والفرار من وخم المرج وكان انتقاله إلى سطح الجبل ليلة الثاني عشر من الشهر (جمادى الآخرة) وقد مضى من الليل ربعه فما أصبح صاحب الشقيف إلا والخيمة مضروبة وبقي بعض العساكر بالمرج على حاله فلما رأى صاحب الشقيف قرب العسكر منه وعلم أنه بقي من المدة بقية جمادى الآخرة حدثته نفسه أن ينزل إلى خدمة السلطان ويستعطفه ويستزيده في المدة وتخيل له بما رأى من اخلاق السلطان ولطافته أن ذلك يتم فنزل إلى الخدمة وعرض المكان وقال المدة لم يبق منها الا اليسير واي فرق بين التسليم اليوم أو غداً واظهر انه بقي من أهله جماعة بصور وأنهم على الخروج منها في هذه الأيام واقام في الخدمة ذلك

(١) ص ٦٩ و ٧٠

اليوم الى الليل وصعد القلعة ولم يظهر له السلطان شيئاً وأجراه على عادته وتقضي مدته ثم عاد ونزل بعد ايام وقد قرب انتهاء المدة والفراغ منها وطاب الخلوة بالسلطان وسأل منه ان يمهله تمام السنة تسعة اشهر فأحسّ السلطان منه الغدر فماطله وما آيسه وقال نتفكر في ذلك ونجمع الجماعة ونأخذ رأيهم وما ينفصل الحال عليه نعرفك وضرب له خيمة قريبة من خيمته وأقام عليه حرساً لا يشعر بهم وهو على غاية من الإكرام والإحترام له والمراجعة والمراسلة بينهم في ذلك القلب مستمرة حتى انقضت الأيام وطولب بتسليم المكان فنكشف له أنك اضمرت الغدر وجددت في المكان عمائر وحملت اليه ذخائر فأنكر ذلك واستقرت القاعدة على ان ينفذ من عنده ثقة يتسلم المكان وينظر هل تجدد فيه شيء من البناء ام لا فمضوا اليه فلم يلتفت اصحابه القيمون فيه اليهم . ووجدوه قد جدد باباً للسور لم يكن فأقيم الحرس الشديد عليه وأظهر ذلك ومنع الدخول إلى الخدمة وقيل له قد انقضت المدة ولا بد من التسليم وهو يغالط عن ذلك ويدافع عن الجواب عنه

ولما كان الثامن عشر من جمادى الآخرة وفيه اعترف بانتهاء المدة قال أنا أمضي واسلّم المكان وسار معه جمع كثير من الأمراء والأجناد حتى أتى الشقيف وأمرهم بالتسليم فأبوا فخرج اليه قسيس وحدثه بلسانه ثم عاد واشتد امتناعهم بعد عود القسيس إليهم فظن أنه أكد الوصية على القسيس في الإمتناع وأقام ذلك اليوم والحديث يتردد فلم يلتفتوا وأعيد إلى المخيم المنصور وسيّر من ليلته إلى بانياس واحيط عليه بقلعتها فاحدق العسكر بالشقيف مقاتلين ومحاصرين وأقام صاحب الشقيف ببانياس إلى سادس رجب واشتد حنق السلطان على صاحب الشقيف بسبب تضييع ثلاثة أشهر عليه وعلى عسكره ولم يعملوا فيها شيئاً فاحضر إلى المخيم (١) وهدد ليلة وصوله بأمور عظيمة فلم يفعل وأصبح السلطان ثامن رجب ورقى إلى سنام الجبل مخيمه وهو موضع مشرف على الشقيف من المكان الذي كان فيه أولى وأبعد من الوخم وكان قد تغير مزاجه

اما ارناط صاحب الشقيف فقد سير إلى دمشق بعد الإهانة الشديدة على سوء صنيعه وقال (٢) في خبر تسليم الشقيف

(١) قال العماد الاصفهاني في الفتح القسي ثم استحضره في سادس رجب وهدده وتوعده وبالغ في تخويفه على ان يبلغ المراد في شقيفه ' فلما لم يفد خطابه ' ولم يجدِ عذابه ' سيره إلى دمشق وسجنه ' والزمه شجاه وشجنه (٢) ص ٨٢

ولما كان يوم الأحد خامس عشر ربيع الأول علم الافرنج المستحفظون بالشقيف أنهم لا عاصم لهم من أمر الله وأنهم إن اخذوا عنوة ضربت رقابهم فطلبوا الأمان وجرت مراجعات كثيرة في قاعدة الأوان ، وكانوا قد علموا من حال صاحبهم أنه قد عذب أشد العذاب فاستقرت القاعدة على ان الشقيف يسلم ويطلق صاحبه وجميع من فيه من الافرنج ويترك مافيه من انواع الأموال والذخائر وعاد صاحب صيدا والإفرنج الذين كانوا بالشقيف إلى صور

وأما العماد الأصفهاني فقد أورد خبر الحصار في الفتح القسي مطولا مفصلا على طريقة كتابه بأسجاع مطبوعة وإنا لنورد هنا ما ذكره من خبر فتح الشقيف وتسليمه طاوين كشحا عن حديث الحصار وما فيه من الحوار قال (١)

وفي يوم الأحد خامس عشر ربيع تسلم بالأمان شقيف ارنون، واستمر الحصار عليه منذ نزولنا في السنة الماضية بمرج عيون ، وصاحب ارناط صاحب صيدا في دمشق لأجله معتقل ، وباب خلاصه دون فتح شقيفه مقفل ، وذلك أن الشقي في الشقيف فني زاده ، وعز اجتهاده ومرد عليه في الحفظ مراده ، وخانه في الصبر ارتياده وارتياده ، ونخب من الرعب فوءاده ، واصلد باليأس زناده ، وامتنع اصداره وايراده ، فسلمه على أن يسلم صاحبه ، وتخلص في النجاة مذاهبه ، وخرج هو ومن معه وترك الشقيف بما فيه ، وتركه للإسلام بما يحويه ، وافرج عن صاحب صيدا وصار إلى صور ، ولبس من التشريف والتسريح حبر الحبور

واليك ما جاء في وفيات الاعيان (٢) من خبر حصارها

ثم خرج (صلاح الدين) إلى شقيف أرنون (٣) وهو موضع حصين فخيّم في مرج عيون بالقرب من الشقيف في سابع عشر شهر ربيع الأول وأقام أياماً يباشر قتاله كل يوم والعساكر تتواصل اليه فلما تحقق صاحب الشقيف أن لا طاقة له به نزل اليه بنفسه فلم يشعر به إلا وهو قائم على باب خيمته فأذن له في دخوله اليه وأكرمه واحترمه وكان من أكبر الفرنج وعقلائهم وكان يعرف بالعربية وعنده إطلاع على شيء من التواريخ والأحاديث وكان حسن التأني لما حضر بين يدي السلطان وأكل معه الطعام ثم خلا به وذكر أنه مملوكه وتحت طاعته وأنه يسلم اليه المكان من غير تعب واشترط أن يعطى موضعا يسكنه بدمشق فإنه بعد ذلك لايقدر على مساكنة الفرنج

(١) ص ١٧٦ (٢) م ٢ ص ٥٢٥ (٣) في النسخة التي اخذنا عنها هذه الجملة اريون

واقطاعاً يقوم به وبأهله وشروطا غير ذلك فأجابه إلى ذلك وفي اثناء شهر ربيع الاول وصله الخبر بتسليم الشوبك وكان السلطان قد اقام عليه جمعا يحاصرونه مدة سنة كاملة إلى ان نفد زاد من كان فيه فسلموه بالأمان

ثم ظهر للسلطان بعد ذلك أن جميع ما قاله صاحب الشقيف كان خديعة فرسم عليه ثم ظهر له أن الفرنج قصدوا عكا ونزلوا عليها يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة خمس وثمانين وفي ذلك اليوم سير صاحب الشقيف إلى دمشق بعد الإهانة الشديدة

واما ابو الفدآء فقد اقتصر من حديث حصارها على مايلي

في هذه السنة ٥٨٥ ﻫ سار السلطان صلاح الدين ونزل بمرج عيون وحضر اليه صاحب شقيف أرنون وبذل اليه تسليم الشقيف بعد مدة ظهر بها خديعة منه فلما بقي للمدة [١] ثلاثة ايام استحضره السلطان وكان اسم صاحب الشقيف ارناط فقال له السلطان في التسليم فقال لا يوافقني عليه اهلي واهل الحصن فامسكه السلطان وبعثه الى دمشق فحبس وفي الدائرة [٢] وسنة ١١٧٩ وذلك بعد سنتين من موقعة حطين نزل صلاح الدين بعساكره في آخر شهر نيسان (افريل) امام القلعة وحصروها وكان رينولد صاحب صيدا المعروف عند العرب بأرناط قائداً لعساكر القلعة فأطال بحيلة مدة الحصر كما علمت في ترجمته [٣] وفي شهر نيسان من السنة التالية استسلمت القلعة إلى صلاح الدين بشرط ان يطلق رينولد الذي كان قد ارسله إلى الشام موثقا وأن يخرج العساكر منها بأمان

وبالجملة فإن كل من كتبوا خبر الحصار لم يتعدوا هذه المضامين وكلها كما ترى صريحة بأنها لم تؤخذ عنوة بل أُخذت بالتسليم والأمان وفي ذلك نفي لروايتين تدوران على السن أهل القرى المجاورة لها — الاولى — ان صلاح الدين لم يستطع اخذها بالمنجنيق إلا بضربها به من قرية القليعة في الشق الآخر من الوادي على مسافة لاتقل عن اربع كيلومترات — والثانية — انه حاصرها اشهرا ولم يستولِ على حاميتها إلا بحيلة دبرها قروي [٤] من اهل ذلك الجوار فدعا الحامية خارج القلعة لمأدبة اعدها لها وكانت الحامية مستأمنة له وقد أنهكها الجوع حتى صارت تأكل الفيران والجرذان فما شعروا وهم مشتغلون ببطونهم إلا وعسكر صلاح الدين قادمون بطعام في زي النساء حتى اقتربوا منهم فباغتوهم بالقتل فلم ينج منهم نافخ نار [٥]

النبطيه — سليمان ظاهر

(١) المختصر ج٣ص٧٦ (٢) م٣ص١٥٥ (٣) ص٢٣٩و٢٤٠ (٤) ويقال ان القروي كان من قرية ميفذون على بعد ميلين من القلعة في الجنوب الغربي منها (٥) اورد الروايتين المقتبس م٦

انت ابن يومك

أنت ابن يومك لا ابن أمس ولا الغدِ عدمان بينهما تروح وتغتدي
فارباُ بنفسك أن تغادرَ فرصة لغدٍ فلا تدري مصيرك في غد
وإضاعة الفرص السوانح حسرة من دون لوعتها عناء المقصد
فإذا ظفرت بفرصة فاسترعها عيناً إذا نام القطا لم ترقد
واشدد لها الهمم التي إن أخلفت فعرى الرجاء بغيرها لم تعقد
فإذا نبا بك بعد صدق عزيمةٍ حظ فشاهد مجدها لم يجحد
أُعطيت بسط يد وفكرٍ لو به رمتَ الثواقب لم تكن بمفنَّد
لو كان يجمعنا الوفاق على هدًى لم يعينا طلباً مقام الفرقد
الرأي فاعلم شرط كل عزيمة فبدونه عضب الشبا كالمرود
للمستضيء بنوره حيث انجلى كادت وجوه الغيب تلمس باليد
هي سابغات الحزم ما عملت يد فيها ولا هي تشترى بالعسجد

. . .

أوهمت نفسك في البطالة راحة تلهي فوءادك عن بلوغ السوءدد
لكنَّ من رضيَ الأمانيَ مورداً للهمِّ وارد غلة لم تبرد
والناس حيث يوءمهم داعي الهوى لم ينظروا إلا بعيني ارمد

. . .

فمتى يتاح لعامل عينٌ بها تهدى إلى النهج السوي فتهتدي
ويد بها تنمو بقية مجدها إن كان ثم بقية لم تنفد

. . .

أبناء قومي والشماتة أن يرى غرض الملام ربيب ملة أحمد
بدت الحياة لذي الحياة من الورى لهوان عيشكم بوجه أربد
يرتاد في ظل الخمول وليدكم حتى الردى فكأنه لم يولد
عجبا لكم تتحاسدون وأنتم في حال ضيم مثلها لم يحسد
عجبا لكم تتخاذلون وانتم في حاجة تقضي بألفي مسعد

خلُّوا التكتم قد بدت أسرارنا ... مأثورة عن شملنا المتبدد
هل تعذرون ولم تكن اسلافكم ... في المجد إلا قدوة للمقتدي
كم قام منكم اروع في عامل ... كالشمس ثاقب رأيه لم يخمد
أسّ الفضيلة أنتمٍ وبدينكم ... يهدى سبيل الرشد كل موحد
ولكم إذا حقّ الفخار ائمة ... بسواهم باغي الهدى لا يهتدي
تمضي الدهور وكل فرد منهم ... فرد الكمال يعز حجة احمد
من عشرة واثنين بعدهم لهم ... جمع الكمال ومثل ذا لم يوجد
عجبا لقلب لا يلين لذكرهم ... اذ يذكرون ولو غدا كالجلمد
واذا حكى العمرين في هديهما ... حاكٍ أصاب الرشد غير مصرَّد

. . .

كنتم ودينكم الحنيف يحوطكم ... ويضمّكم ضم الأَنامل في اليد
فنبذتموه وراءكم وطلبتم ... دنياكم من كل باب موصد
هذا قليل من كثير قلته ... لا يستطاع كثيركم لعدد
لولم يكن ياقوم هذا داؤكم ... كنتم بدور الحائر المسترشد
فإلى مَ ننتحل الزهادة والتقى ... وببعض ذاك فعالنا لم تشهد
لو كان هذا القول حقا لم يكن ... بين البرية فوقنا ذو سوءدد
هل سامعٌ لنصيحة فيثيرها ... همماً تسارع قبل فوت الموعد
هذا مقام النادمين فإن يفت ... والحال ما عُهدت فموت سرمدي
إن دام فيكم ما علمتم صرتم ... خبراً من الأَخبار ينقل في غدِ

زبديه (صيداء) ... اسد الله صفا

ما أحب ؟

أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه ... كأَن به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعي النفس لا باسطاً اذىً ... ولا مانعاً خيرا ولا قائلا هُجرا
اذا مابدت من صاحب لك زلة ... فكن أنت مرتاداً لزلته عذرا
أرى اليأس من أن تسأل الناس راحة ... تميت بها عسراً وتحيي بها يسرا
وليست يد أوليتها بغنيمة ... اذا كنت تبغي ان تعدّ لها شكرا

(ابو العتاهيه)

هل تتفوق قوة الهواء على قوة الماء ؟ *

لا يعقل أن حربا كهذه الحرب الضروس التي غشيت اوروبا تمضي دون ان تستثير مواهب ائمة المخترعين وجهابذة المفكرين بين الامم الراقية فتحملهم على زيادة إتقان مخترعاتهم والتفنن بها كيف شاءت مداركهم السامية

إننا اثناء الحرب الأهلية بدلنا كل الفنون الحربية ومعداتها القديمة بأنظمة جديدة واسلحة حديثة فلم تعد المدفعية تتقدم الرجالة وتقف على كثب من الاعداء بمسافة ٤٠٠ — ١٥٠٠ يرد بل اصبحت تقف ابعد من هذه المسافة لأن مرمى اسلحة الرجالة تبلغ اقصى منها وكذلك ارتقاء القوى البحرية احدث انقلابا كبيرا في فنونها وفي حرب فرنسا والمانيا سنة ١٨٧١ كانت السكك الحديدية من اهم الوسائط النقلية والتلغرافات اللاسلكية من اسرع سبل المواصلة واصبحت المدافع والبنادق السلاح المعول عليه

ومنذ انبثق فجر التاريخ لذلك العصر كانت هذه هي الوسائل الوحيدة للحرب في البر والبحر وفي الحرب العظمى سنة ١٩١٤ — ١٩١٨ ارتقت القوى البرية والبحرية ارتقاءا هائلاً واتت بالغرائب والمعجزات ولكن ظهر الى عالم الوجود قوة برّزت عليها وعدت غاية ما بلغته الفنون الحربية الحديثة من الرقي واكثرها فائدة واعظمها فعلا وهي القوة الهوائية قوة المطيرات وقد ارتقت بسرعة فاقت سرعة البخار والكهرباء وغيرها من المخترعات الحديثة . ليست المطيرات كالمدافع والحراب والبنادق والقذائف آلة يستعان بها بل هي قوة مستقلة بنفسها فمتى تحارب سربان منها وفاز فريق على الآخر يملك الفائز مقاليد الجو اولا ثم يساعد الجنود المختصة به على إهلاك عدوه فليست هي أداة اضافية وتمتاز على غيرها بسرعتها الهائلة لأنها تطير بسرعة ١٥٠—٢٠٠ ميل في الساعة فهي اسرع من القوات البحرية بخمس الى ثمان مرات ولو قابلت سيرها بسير جنود يمشون ثلاثة اميال في الساعة لكانت سرعتها اكثر منهم ب ٤٠—٥٠ مرة وهي تنظم كما تنظم العساكر والمدفعيات فتقسم الى فرق والعدد اليسير منها لا يأتي بالفائدة المطلوبة بل يجب أن تسير إلى الحرب أسرابا اسرابا وبذلك يمكنها المحافظة على المناطق الهوائية كما يحافظ على المناطق المائية وهاك طرق محاربتها

(١) المطاردة — علمتنا الحرب العظمى أن خير وسيلة لمقاومة المطيرات بعضها

* معربة عن مجلة الويرلدس ورك الاميركية (World's Work)

بعضاً هي ايجاد سرب منها يبلغ عدده المائة وينقسم إلى اربعة أقسام كل قسم ٢٥ فيصعد واحد منها فوق المطيرات المعادية والثاني تحتها والثالث على سطح مواز لها والرابع يحفظ مدداً الى حين الحاجة وترتب هذه الأقسام إلى جناح وميمنة وميسرة كما تنظم الجيوش البرية ومتى مشت على هذه الخطة يتيسر لها الغلبة على عدوها والا فاز عليها إذا كان اكثر اتقانا وتفننا

(٢) الرماية — هي اطلاق القذائف من الجو فالمطيرة الحديثة تحمل من القذائف ما يبلغ وزنها ٥٠٠٠ بوند [١] ونسبة المواد المنفجرة في هذه القذائف مقابلة لوزنها تفوق غيرها من القذائف البرية والبحرية وذلك بسبب رقة غلافها خلافاً للقذائف البرية والبحرية ذات الأغلفة السميكة (الثقيلة) لتحفظ سيرها في الوجهة التي تقذف اليها وقذائف المطيرات في غنىً عن غلافات كهذه

إن المدافع الكبيرة ذات القذيفة التي تبلغ طنا [٢] فما فوق لاتحوي قذيفتها من المواد المنفجرة اكثر من ٢ ½ بالمائة من ثقلها (ثقل القذيفة) يعني مقدار خمسين بونداً واما قذيفة المطيرات التي بهذا الثقل تحوي من ١٠٠٠—١٤٠٠ بوند. إن هذه الحرب قد حملتنا على تحسين المنفجرات لأنها قد تنفجر من تلقاء نفسها ولو لم تكن في محل محصور

ومن جملة ما تستعمله المطيرات علاوة على القذائف هي الغازات السامة وغيرها من المواد الكيماوية المضرة فالقذائف تعمل عملها دفعة واحدة واما الغازات السامة فيمكث فعلها وقتاً طويلا من ٨—١٥ يوماً ويغشى مسافات بعيدة ايضا واثباتا لضررها الجسيم نورد بيان إدارة التحليل الكيماوي للأمور الحربية بالحرف الواحد :

ان المستر براندر (Brander) رئيس دائرة التحليل الكيماوي للمواد الحربية قد اكتشف سائلا اذا امست جلد الإنسان ثلاث نقط منه تميته بالحال واقل منها حتى أن بخارها يسبب حروقا بالغة يطول شفاؤها فمن الممكن لأي مطيرة كانت أن تحمل كمية من هذا السائل وتحلق ١٠٠ قدم فوق العدو وتمطره وابلا منه دون شفقة ولاحنان ولا يمكن صدها إلا بقوة هوائية نظيرها فلنفرض أن المطيرات جهزت نفسها بصفيحة (تنكة) من هذا السائل وصعدت الى الجو ثم أمطرته على اعدائها فإنه يميت كل من في طريقه فيهلك الجنود ويدك المدن ويبيد المحارب والمسالم دون رحمة ولا تمييز ولا يقيهم شره الا قوة هوائية اشد منها بأساً.

(١) البوند وزن انكليزي يبلغ ماية واربعين درهما (٢) الطن الف كيلو وهي ٧٨٠ اقة

إن الجيش الاميركي الأول الذي يبلغ عدده ١ ¼ مليون حلّ بقعة في فرنسا تبلغ مساحتها تقريبا ٤٠ كيلومتراً طولاً و ٢٠ عرضاً إبان معركة الارغون الشهيرة فلو كان عند الألمان اربعة آلاف طن من هذا السائل و ٣٠٠ — ٤٠٠ مطيرة لأباده عن بكرة ابيه بمدة ١٠ — ١٢ ساعة اه

إن مقاطعة كنيويورك معروفة المساحة يقدر ما يلزم لها من هذا السائل ثم يصعد اسطول هوائي متن الهواء ويتردد بين آونة واخرى ويمطرها من وابل هذا السائل السام فيقطع طرق مواصلاتها ويمنع الموءونة والذخيرة عنها ورسوّ المراكب الحربية في مينها ويقتل انفساً كثيرة ويشوه مثلها فيضطر الأهالي إلى مبارحتها وبالنتيجة يعرقل كل الحركات الحربية في تلك البقعة

(٣) المهاجمة — وهي أن تحمل المطيرات مدافع ذات قذائف صغيرة وتعلو على مسافة ١٠٠—٢٠٠ قدم وتقذف بهاسكك حديد العدو وعربات نقله ومدفعياته ودور صنائعه وكل ماتصل اليه من معداته الحربية وهي عثرة في سبيل اصعاد الجنود إلى السفن و إنزالهم منها

إن الولايات المتحدة إما أن تهاجم برا او بحرا أو في الهواء واهم ما نتخوف منه ويجب ان نستعد له ما استطعنا هي القوة الهوائية التي لا يصدها الا قوة نظيرها فالوسائط التي تستعمل على الأرض لدرء اخطارها كالمدافع المضادة لها والأنوار الكشافة والمناطيد (البالونات) الضخمة التي ترسو في الهواء حاجزا في سبيلها كلها لا تجدي نفعاً وقد رأينا أثناء الحرب العظمى أن المدافع المضادة للمطيرات لم تصب الا واحدا بالمائة من المطيرات الأميركية التي اجتازت خطوط العدو ومتى اكتشفت المطيرات موقع هذه المدافع فإنها تتلفها للحال

ومن اخطر الامور المهاجمة بالغواصات فإن الغواصة تمكث تحت الماء نهاراوإن ظهرت نظارتها (Periscope) احيانا فباستطاعتها أن تتوارى عن العيان حالافلا تصل اليها القذائف وفي الليل تصعد الغواصات على سطح الماء وتفعل فعلتها وهي تشعر بصوت المطيرة عن بعد فتتحذر منها وقد تبين اخيراً ان أحسن مضاد للغواصات هي المطيرات التي تسطو عليها بمدافعها وغازاتها فتسدُّ عليها كل مذهب وستحل المطيرات محل الغواصات في المستقبل نظرا لنفقات الغواصات الباهظة ولتفوق سرعة الأولى تفوقاً ينيف على الثانية

ولنبحث الآن عن المراكب البحرية وهي إما تجارية أو حربية او مسلحة اوغير مسلحة ويسهل على المطيرات مطاردتها وايقاع الضرر فيها

أما التجارية فبديهي عدم استطاعتها المقاومة وأما الحربية فهي معرضة للخطر ايضا فإن المدافع المضادة للمطيرات التي تحملها لا تجدي نفعاً إن المدافع البرية التي تستعمل لهذه الغاية يمكن تخبئتها بين الأَشجار او في خنادق كبيرة تحفر في الأَرض وهذا لا يتيسر في مدافع المراكب البحرية التي توضع على الظهر وتصبح هدفا لقذائف المطيرات وعلماً تصوب نحوه قذائفها نظراً لبروزها وسهولة الوصول اليها

إن المدرعات تدرأ عنها هجمات المطيرات باصطفافها صفاً صفاً وتصويب مدافعها نحوها فتصبح ضمن دائرة صف الدوارع وعلى مرأىً منها أينما حلقت لأن رماية مطيرة واحدة لا تجدي نفعاً وقلما تؤثر مدافع المدرعات بالمطيرات لأن المطيرات يمكنها ان تنقسم الى فرق متساوية وتعلو على مسافة قريبة من المدرعات وتحيط بها من كل الجهات ثم تمطرها وابلا من القذائف فتعطل مدافعها وتسكتها لأن المدافع ظاهرة وليست كمدافع البر محتجبة عن الناظر فتوقع بحارتها بارتباك وتذهلهم عن المطيرات الكبيرة (١) وفي الليل تنزل عليها اعمدة من نور تبهر ابصار رجال المدفعية وتستجلي خفاياها فتجعل المدافع ظاهرة كالشمس في رائعة النهار

إن الدوارع الحديثة مصفحة تصفيحاً متيناً على جانبيها بحيث لا تؤثر فيها المدافع تأثيرا شديدا والقسم الذي يظل تحت الماء مجهزا بآلات مضادة للتوربيد والألغام وغيرها من المخاطر وهو كقفير النحل مقسم إلى خلايا لكل منها وظيفة خاصة أما ظهرها وقعرها فأوهن من بيت العنكبوت خاليان من اسباب المقاومة والدفاع

إن قذيفة واحدة من المطيرات تحتوي على ١٠٠—٢٠٠ بوند من المواد المنفجرة تحدث عطلا في احسن المدرعات من نوع الذي لا يخاف (الدردنوط) إذا أصابتها من اسفل وإذا أَصابت سطحها فإنها تعطل أنوارها الكهربائية وتلغرافها اللاسلكي وتقتل رجال مدفعيتها إلى غير ذلك من الاضرار الجسيمة هذا اذا لم تستعمل الغازات السامة التي تميت كل من في الدارعة وإذا اصابت القذيفة القسم الذي تحت الماء خاصة مقدمته تحدث بطأً بسرعة الدارعة وخللا في سيرها فلا تعود صالحة للمقاومة واذا اصابت مؤخرها تعطل دفتها وتسد عليها كل مذهب وتصبح خطراً على رفيقاتها والنتيجة أن

(١) حينما تهاجم المطيرات اسطولا بحريا تنقسم فرقا فرقا فرقة تحمي رفيقاتها من مباغتة قوة هوائية معادية لها واخرى تحوم فوق الاسطول وثالثة من خلفه وفرقة فوقه على مسافة عالية وتتقدم المطيرات الصغيرة الكبيرة لأنها اقل عرضة للإصابة

قذائف المطيرات تضر بالأساطيل البحرية ضرراً بليغاً وتمنعها من حرية اعمالها الحربية

ولنقابل الآن بين اثمان الدوارع والمطيرات فإن الدارعة الواحدة من الطرز الحديث تبلغ نفقاتها ٤٠،٠٠٠،٠٠٠ (اربعين مليون) دولار اميركي

وتحتاج ادارتها إلى ماينيف عن الثلثمائة رجل واما المطيرة الواحدة فلا تبلغ ثمنها اكثر من اربعين الف دولار وثلاث رجال لإدارتها فألف مطيرة محاربة تعادل ثمن دارعة فتأمل وكذلك قل في المدافع البرية التي تستعمل لحماية الثغور فإن ثمن الواحد منها يبلغ ثمن عشر مطيرات ومن جهة الإصابة بالرماية فإن المدافع البرية والبحرية ينقص معدل اصابتها بعد مسافة ١٥ الف يرد فصاعدا ومتى بلغت المسافة ٢٠ الف يرد فيالحسن حظها إذا اصابت من ٥—١٠ بالمائة ولا تصيب اكثر من واحد بالمائة على مسافة ٤٠ الف يرد فهذه المدافع لا تقذف اكثر من ٢٠٠ مرة أثناء وجودها ثم تتعطل فيكون معدل اصابتها مرة اومرتين اثناء استعمالها وقد اصيبت الدارعة درفلنجر الالمانية (Derfflenger) ٢٥ مرة او اكثر بمدافع من عيار ١٢ قيراطا ومع هذا تابعت سيرها وبلغت الى الميناء فلم يكن للمدافع التأثير المطلوب عليها ولكن قذيفة مطيرة من قذائف المطيرات وزنها ٢٠٠٠ بوند بها من المواد المنفجرة اكثر من ٢٥ قذيفة من قذائف المدافع البرية والبحرية وكان باستطاعتها إحداث ضرر جسيم بالدارعة المذكورة. إن معدل اصابة المطيرات على علو ستة آلاف متر يبلغ ٤٠ بالمائة مهما عاكست الرياح والاعاصير الا الضباب الكثيف فإنه يحول دون ذلك ومتى ترقى فن الطيران وتحسنت ادواته زيد معدل الإصابات وقد يزداد كلما هبطت المطيرة واصبحت على كثب من العدو حيث تستطيع تحكيم قذيفتها واصابة الهدف وإن كانت القذيفة من عيار ٢٠٠٠ بوند فلا تستطيع المطيرة النزول اكثر من ألفي متر لأن تأثير هذه القذيفة يبلغ لهذا العلو متى قذفت من فوق الى اسفل وربما احدث ضررا بالمطيرة القاذفة . ظهر مما تقدم ان المطيرات تستطيع تدمير اساطيل عظيمة إذا حاربت اسرابا اسرابا ولا يعوزها الا التمرن على الرماية باستعمال مراكب قديمة تقذفها من حالق واتقان الأسلحة التي تقذفه بها والتدريب على مهاجمة الاساطيل في حالة رميها وفي حالة مهاجمتها وعند إنزال الجنود واصعادهم ومتى تمّ لها ذلك تتسلط على سائر القوات البرية والبحرية وتصبح فصل الخطاب في الفنون الحربية

صيدا

(الطبيب) شريف عسيران

امثال التاريخ

١

شذور من تاريخ اليونان القديم

وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون

(القرآن العظيم)

— ١ —

لما احتضر « پەريقلس » حاكم (اثينا) الشهير اجتمع حول سريره اصدقاوءه واهل صحبته ومحبوه وشرعوا يطرونه ويعددون سجاياه ومناقبه وانتصاراته ظانين أنه قضى نحبه. فلما سمع ذلك «پەريقلس» رفع رأسه اليهم وقال : « إن ما تمدحونني عليه من الأعمال قد قام بأمثالها قبلي كثيرون !. وأراكم قد ذهلتم عن أعظم عمل في حياتي وهو : (إني أموت ولم اترك خلفي من يحزن او يتوجع) يشير إلى ما كان في عهده من استتباب الأمن والعدل والراحة والسلام وعدم ظلمه أحداً . . .

— ٢ —

تشوق الإسكندر حينما أتى إلى «قورەنت» من بلاد اليونان إلى روءية الحكيم اليوناني «ديیوجەن = دیيوكەنيس» لما كان يسمع عنه من انه معتزل للناس يعيش في الصحراء في (برميل) كبير من الخزف اصطنعه لنفسه وأنه لا يملك من حطام الدنيا سوى قصعة درداء . . . فلما أتاه قال له (اطلب مني كل ما تشاء ! . . فإني اعطيكه . .) فأجابه الحكيم : «أنا لا أُريد منك احسانا غير أن تبعد مني لئلا تحجب نور الشمس عني . . » وقد قال الإسكندر على اثر ذلك مشيراً إلى قدر هذا الحكيم : «لولم أكن الاسكندر لكنت ديیوجەن»

— ٣ —

مرَّ الاسكندر بمدينة «دلفي» من بلاد اليونان في أثناء رجوعه من البلقان وطلب بإلحاح مقابلة كاهنتها «پي تيا» وكان الفصل فصل الشتاء فلم تشأ الكاهنة أن تخرج من بيتها لتجيبه إلى ما يطلب فأصرّ الإسكندر وهمَّ بإخراجها قسراً

فلما لم تطق دفعه قالت : (ليس في إمكان أحد يابني أن يقف أمامك ! . .) فعدَّ الإسكندر جوابها هذا من الكهانة وتفاءل منه .

— ٤ —

قد كان (چالويقوس) و(خاروندناس) من كبار وضّاع القوانين اليونانيين وقد كانا يعدلان في جميع أعمالهما . وكان جزاء مرتكب الفحش في قانون (چالويقوس) أن تسمل عيناه . فيوماً اتهم ابن (چالويقوس) بهذا الجرم فأمر أبوه بسمل عينيه وفق القانون . غير أن كثيراً من الوجهاء والأعيان والاوساط رجوا منه العفو عنه فلم يجبهم رغم توجعه وتألمه الشديدين لمصاب ابنه هذا ! . . ولما رأى إصرارهم وإلحاحهم قال : «إن القانون يقضي بسمل عيني المجرم فليكن احدى هاتين العينين عيني والأخرى عين ابني ! . . »

— ٥ —

ويروى ايضا أن (خاروندناس) الذي مرَّ ذكره كان من قوانينه الذي وضعها لمنع المقاتلات الدموية التي تقع في المجتمعات العامة كما هي عادة البلاد وقتئذ ، «أن الذي يحضر الاجتماعات العامة مسلحا يعدم» فاتفق أن دعاه جماعة إلى حضور اجتماع عام بينما كان عائدا من الصيد والقنص فأجابهم إلى ذلك فورا وذهل عن أن يخلع سيفه الذي كان يتقلده . . وبعد حين انتبه وهو في المجتمع إلى أنه خالف القانون بعمله ذلك فسلّ سيفه في الحال واغمده في صدره وقال : « ها أنا ذا أول من يؤيد القانون ولا آتي بما يناقضه ! . . »

— ٦ —

كان الإسكندر الكبير طامحاً منذ صباه إلى المعالي والاعمال العظيمة . وكان يسره أن يسمع الناس يتحدثون بشجاعته وسجاياه العالية . . . وشد ما كان يمتقع لونه ويصفر حينما تذكر امامه فتوح ابيه «فيليب» وحروبه فكان يشكو ذلك إلى رفاقه ويقول : «هل يريد أبي هذا ! . أن يفتح الدنيا ؟ . . أيود أن لا يدع لي ولكم عملا من الأعمال العظيمة نعمله ؟ ! .

— ٧ —

اشتهرت نساء (اسپارطه(١) في التاريخ القديم بصلابة الأخلاق وقوة الإرادة

(١) اسبارطة : من مدن اليونان في مقاطعة (موره) ليست (اسبارطة) التابعة لولاية (قونيه) في الاناضول

والصبر على الشدائد حتى ضربت بهن الأَمثال :

فر شاب من المعركة فلما رأته امه قتلته بيدها !

وأخبر رجل امرأة اسپارطية ان اولادها الخمسة قتلوا في الحرب فقالت : «أنا ما سألتك عن هؤلاء ! . ولكن قل لي هل انتصرت عساكر اسپارطة ؟ . .» فأجابها : « نعم ! » فقالت « إذن إني أحمد الله ! . . . »

— ٨ —

عند ماعزم «دارا» ملك الفرس على غزو بلاد اليونان أرسل اليهم وفدا يطلب منهم (الماء والتراب) علامةً للخضوع والإنقياد كما هي عادة ملوك ذلك العصر ويطلب إرسال عدد من شبان الساحل ليكونوا جنودا في السفن الحربية الإيرانية وقد لبَّى هذا الطلب كثيرون من أَهل المدن والجزر اليونانية سوى اهل (أثينا) و(اسپارطة) فانهم ماا كتفوا بأن رفضوا الإنقياد والطاعة حسب ، بل أنهم قالوا لرجال الوفد « أنتم أتيتم تطلبون منا الماء والتراب ؟ . . وها نحن نعطيكم الإثنين معا ! . . » قالوا ذلك وطرحوهم في آبار كانت هناك حتى هلكوا . . . ثم عمدوا إلى المترجم اليوناني الذي ترجم للوفد فحكموا عليه بالإعدام بدعوى أنه اهان اللغة اليونانية بترجمته اليها كلام رجل وحشي ! ! . . ثم أنهم تخوفوا من جراء ذلك أن يجرد دارا حملة عليهم قبل أن يتم استعدادهم للحرب فأجمعوا على أن يدوا الوفد بالنفوس فانتدب لذلك شابان اسبارطيان باذلين نفسيهما ليقيد منهما (دارا) فلما قدما عليه وأخبراه بأمرهما عجب دارا بفاداتهما وبسالتهما واراد أن يجعل لهما عملاً ومرتبة عالية لديه فأبيا وقالا : «نحن مستعدون للموت في سبيل الوطن ولكننا لا نهوى العيش في سواه ! . . » .

— ٩ —

كان الإسكندر يكثر من شرب الخمر حتى يثمل كما هي عادة المكدونيين . وكانت تخشى بوادره اذا غضب . ومن أعظم سجاياه شدة طموحه إلى المعالي والمجد

كان أبوه «فيليب» سئم زوجته «اوليمپياس» والدة الإسكندر فتزوج «قلەئوپاطرا» حفيدة «آطالوس» من أَعاظم «مكدونيا» . فلما كانت ليلة الزفاف قام «آطالوس» بين جموع المحتشدين وقد أخذ الخمر منه مأخذه يهنىء فيليب فكان مما قاله : «واننا لنرجو ان تأتيكم هذه الملكة الجديدة بوارث لعرش ماكدونيا

السعيدة ! . » وكان الإسكندر حاضرا وهو صغير السن يومئذ فاحتدم غيظا حينما سمع ذلك ووثب من مكانه وصاح قائلا : «وانا !.. ماتريد أن تجعلني ؟!..» قال ذلك وضرب «آطالوس» بقدح خمر كان بيده فكسره في رأسه ... فلما رأى فيليب تهورابنه هذا نهض من مكانه واستل سيفه وهمّ بالهجوم على ابنه الإسكندر ليؤدبه فسقط إلى الأرض لشدة سكره ولم يستطع أن يصل اليه .. فلما شاهد الإسكندر ذلك من ابيه التفت إلى اصحابه وقال : «أرأيتم ابي ؟.. انه لا يستطيع ان يجتاز منضدة إلى اخرى ! . ومع ذلك فهو يطمع ان يجتاز اوروبة إلى آسيا ليفتحها !...» وعلى أثر هذه الواقعة نزح الإسكندر عن مكدونيا ولكنه مالبث ان عاد وصالح اباه ...

— ١٠ —

كان «ته مستوقليس» من اعاظم رجال «اثينا» وقد قام بأعمال حربية عظيمة في الحروب التي وقعت بين الإيرانيين واليونانيين . ولم يهتم منذ حداثته في غير حضور مجالس الحكماء وسماع دروس الحكمة منهم . وكان شديد الولع في التنقيب والإطلاع على القواعد والأصول التي تدار بها الدول والحكومات . وقد استهزىء به يوماً لجهله العزف بآلة موسيقية فقال للمستهزئين : «انتم تعلمون اني لست ممن يبتهج ويسر بالالحان اوبالملاهي !.. ولكنني إذا وليت ادارة بلدة حقيرة ضعيفة جعلتها بأقل من قليل مدينة عظيمة قوية ! ..»

دمشق — اديب النفي البغدادي

الواح العبر

١

١ ما الحياة إلا بحر غامض وما الجسم الا سفينة تمخر فيه والعقل ربانها .

٢ ما الحرية إلا نور الحياة ، والسعادة اشعتها الخالدة .

٣ ما الديموقراطية الحالية الا فرع من الإرستقراطية والإشتراكية بذورها .

٤ مادة العقل العلم ، والجهل جرثومة الفساد .

٥ ما المدارس الا ثكنات علمية وحصون ادبية تتسلح بالعلوم لتمزيق جيوش الجهل عن عقول الأمة

بغداد (م . ش)

ارتجاليات

حلوى البحصلي

سألوني كيف حلوى البحصلي قلت (كل واشكر) ومن ذاق عرف
شهد الشهد على لذتها وأقرَّ اللوز والسمن اعترف

لفليب طرازي مدير دار الكتب الكبرى

تهدي بيروت لفليبٍ ومعارفه الغرَّا شكرا
وتضيف اليه ألف ثناً أرخ دار الكتب الكبرى
١٠٠٠ ٩٢١

في الاتوموبيل

بئس الغبار من السيار يقذفه مع الدخان إلى الآناف والمقل
هو الرسول لعزرائيل أرسله مستعجلا يقبض الأرواح (بالعجل)

في غزَّالة بيدها مغزل

بروحي افتدي ايدي فتاةٍ لقد جمعت جمال الآنسات
تغازلني وتغزل في خيوطٍ فما احلاك (ياغزل البنات)

استفتاء من الشيخ منير عسيران قاضي الشيعة في صيدا

يا صائماً من بعد إمساك ولا إمساك في كف بجودك ماطر
أنت المنير على الهلال (بشهرنا) فاسفر عليه بالجبين الزاهر
أيجوز أن نتلو ؟ به وقت (الضحى) عشراً (بمائدة) وسورة (فاطر)

للأمير جميل شهاب وكيل مدير مالية لبنان الكبير

إصنع جميلا حيث أنت جميل وعلى مكارمك الثناء جزيل
إن الشهاب يضيء في افق العلا وعن الأنام ضياه ليس يحول
كتاب تخمين إلى الأملاك قد وثقوا بوعدك والوفاء كفيل
فاصرف رواتبهم ففيهم مفلس لكنه في العائلات أصيل
وبهم غريب تارك أوطانه ولطيف طبع بينهم وثقيل
فالعيد في غدٍ الثلاثا واقع والبيت لم يوجد به مأكول
فإذا أتوا للبيت دون دراهم (فالست) تعتب واللسان طويل
قد كلفوني أن ارجيكم ولي ثقة بشعري انه مقبول
ما بيننا صلة تروّج ذا الرجا أنت الشهاب وإنني (القنديل)

بيروت مصباح رمضان

سير العلم

فتحنا هذا الباب للنوادر العلمية المختصرة افادة وتفكهة للقراء وايقافا لهم على غرائب العلم واكثر ما ننشره معرب عن مجلة العلم العام Popular science الاميركية وغيرها بقلم الطبيب شريف عسيران

قارب يحمل باليد

قد اصطنعوا قارباً يحمل باليد بوضعه ضمن محفظة ثياب (شنته) فمتى بلغ المرء الشاطئ يفتح المحفظة فيخرج القارب ويتنزه في البحر ثم يرجع ويضع القارب ضمن المحفظة ويحملها ويعود من حيث أتى

غرس الشعر

لقد حار الناس بمداواة الصلع وهم يسعون الآن لصنع آلة تغرس الشعر بجلدة الرأس كما يغرس الحب في التربة وهذه الآلة مجهزة بثقب رفيع يثقب جلدة الرأس بقدر محيط الشعرة ثم تغرس بها . وكيفية العملية هي أن يعقم الشعر ويوضع بأنبوب خاص يلصق بالآلة التي تسير على جلدة الرأس فتحدث ثقوبا دقيقة تغرس بها الشعرات وهكذا يصبح الأصلع مكسوا شعرا أنيقا يضاهي غيره من ذوي الشعر

آلة كهربائية لتفريخ البيض

إن أكبر آلة لتفريخ البيض بواسطة الكهرباء موجودة في ارتيزيا Artesia من اعمال كالفورنيا باميركا الشمالية وهي تسعُ مائة الف بيضة وتخرج كل شهر مائة وعشرين الف فرخ

اطالة العمر والخلود

لايزال جوليان هكسلي Julian Huxley من سلالة توماس هكسلي الشهير يتابع أبحاثه في إطالة العمر توصلا للخلود وقد نجح مؤخرا بإبقاء دودة بسن واحد تسعة عشر جيلا وذلك باشباعها وتجويعها مناوبة وقد نجح باطالة اعمار الجرذ ٤٠ بالمائة عن معدل اعمارها ولكن يا للأسف إن هذه القضية لا تصدق إلا على الديدان والجرذان

القطط تحمل مرض الخانوق

من المعلوم أن القطط تنقل بعض الأمراض المعدية وقد وجدوا مؤخرا جرثومة مرض الخانوق في فرو هرتين موجودتين في احدى البيوت

القراءة باللسان

ان وليم مكفرسن William Mcferson كان ناظرا في احدى المقالع فحدث انفجار افقده بصره وشلّ يديه ولاعتياده على العمل أخذ يتضجر من حاله ويفكر في امره حتى سمع بامرأة كانت تقبّل الكتاب المقدس فأحست بأحرفه النافرة بشفتيها فاستنار بهذه الفكرة وتعلم الحروف

الأبجدية النافرة حتى تمكن من قراءتها بلسانه ثم استحضر آلة لوضع الكتاب عليها فتصعد وتنزل عند الحاجة بمجرد لمسها بالكوع وهكذا أخذ يقرأ برأس لسانه كما يقرأ بعيني وجهه

اعمى بائع عقاقير

إن أحد العساكر الذين افقدتهم الحرب بصرهم فتح محلا لبيع العقاقير وهو يميز الأدوية باللمس لأن كل قنينة مكتوب عليها اسم الدواء باحرف نافرة فبمجرد لمسه لها يعرف الدواء المطلوب

ثروة اميركا من الطيور

تقول الاحصاءآت الحديثة أنه يوجد في الولايات المتحدة ٥٩٩،٠٠٠،٠٠٠ طير تبيض كل سنة ١،٩٢١،٠٠٠،٠٠٠ دزينة بيض تبلغ قيمتها ١،١٧٩،٠٠٠،٠٠٠ دولار اميركاني (الدولار ربع ليرة مصرية) وهذه القيمة تبلغ ثلث محصول الذرة ونصف محصول الحنطة وكل محصول القطن

الڤيتامين Vitamines

قد تبين أن الڤيتامين الموجود في طعامنا مادة ضرورية للحياة واذا أخلي الطعام منها يحصل مرض الاسكربوط Scurvy وغيره من الامراض وقد أجرى اوغست ليميير Auguste Lumière اختبارات ليعلم إذا كانت نفس النظرية تصدق على النباتات فوجد أن الأَمر ليس كذلك

يظهر أن الجراثيم تنمو نمواً سريعا في المواد المعدنية الصرفة وقد اخذ ليميير المذكور مرق خمرة البيرا التي يكثر بها الڤيتامين وغلاها ففقدت كل الڤيتامين الذي كان بها ثم رأى أن العفن ينمو بسرعة في السائل الذي يصنع من خمرة البيرا المغلية فاستدل على أن الجراثيم تنمو بسرعة هائلة في المواد الخالية من الڤيتامين

اهمية الڤيتامين

ان احد اطباء الانكليز اورد نظرية يزعم بها ان سبب البرداء المزمنة (الملاريا) هو نقص بالڤيتامين وقال إن النساء الانكليزيات يطبخن الخضر والأثمار طبخاً مطولا حتى تفقد ڤيتامينها وأما الافرنسيات فإنهن يأكلن ويعشن على الاثمار النيئة

وقد عزا اعضاء معهد لستر الذين يعتنون بأطفال فينا انتشار داء الاسكربوط للسبب عينه اي خلو الطعام من الڤيتامين نظراً لكثرة طبخه ورغما عن اكثار الخضر لتجهيز الكمية اللازمة من الڤيتامين انتشر هذا الداء انتشارا هائلا وبعد البحث والتنقيب وجدوا أن ذلك ناشيء عن كثرة طبخ الخضر ولهذا أمروا بطبخها على البخار فقط

المراسلة والمناظرة

وانت أيضا ياصاحب العرفان من سلالة الفينيق ؟

كبرت كلمة تخرج من فيك . فلا وابيك ما متتَّ إلى الفينيقيين برحم دموية ، ولا قرابة صناعية ، وليس بينك وبينهم إلا أن آباءك حلوا مكانا كان اولئك قد حلوه من قبل وهذا كله مما لا يصح معه نسب ولا تثبت به ابوة .

لقد ذهبت الجرائد واصحابها منذ سنين — والأيام فوضى لا رادع ولاوازع — مذاهب عريقة في الخيال صحيحة في الباطل . فطفقوا يزوّقون تاريخاً دُرست صحائفه ويبعثون امة قد ماتت وانقرضت ، وإذا سلمنا جدلاً أنه لم يزل منها بقية فقد اندمجت هذه البقية المجهولة في غيرها . وأصبحت منها : قوميةً وعنصريةً

وكان الذاهبون هذا المذهب احد رجلين جاهل تدفعه نزوة الغرور ويطير بلبه نزق الشباب . ومتجاهل تعميه المصلحة وتقوده بخيشومه الأغراض . فجعلا يرتجلان حتى الحوادث التاريخية ارتجالا

تخرصاً وأحاديثاً ملفقة ليست بنبع إذا عدت ولا غرب

ورأى المعتدلون أن الصبر أحجى ذلك أن الكلام في الأنساب الفينيقية كان يلقى من غير ما حجة ولا دليل . وأن ما كان يقال إنما كان ينشر في صحف الأخبار وهي ماليس من شأنها أن تعالج هذه المباحث التي هي من خصائص المجلات والكتب التاريخية ولكن لشد ما كان عجبي إذ ورد عليَّ العدد الأَخير من العرفان الأغر بعد أن سكنت تلك الضجة الفينيقية وركدت تلك المزاعم الشعرية — فإذا به يقول بعنوان (الربيع وصيداء) «حيث صيدون العظيمة اليوم لا كليات ولا جمعيات ولا دور كتب ومنتديات ولا تجارة واسعة ، ولا مستعمرات شاسعة ، ولا صنائع سوى ما ورثوه عن أسلافهم الفينيقيين من إتقان عمل المراكب الشراعية»

إذا كان يجوز الإغضاء عما قيل من قبل فما يقوله العرفان مما لاسبيل إلى الإغضاء عنه . النسب بين الامم يقوم إما بالقرابة الدموية وإما بالقرابة الصناعية فالأولى : أن يكون أبناء الأمة الواحدة من نسب واحد وأب واحد وهذا مما يتعذر بل يستحيل أن يكون في الأمم الكبيرة .

وأما القرابة الصناعية فهو أن يرتبط افراد مختلفة اصولهم ، متباينة عناصرهم وأجناسهم ، برابطة واحدة تنظم شمل هؤلاء الأفراد وأقوى هذه الروابط على الإطلاق هي اللغة . و إذا نظرت إلى الشعوب حديثها وقديمها حتى أكثرها استمساكاً بأنسابها واعجاباً باعراقها رأيتها خليطاً من عناصر وأمم شتى .

فهذه الأمة العربية التي بلغ من عصبيتها واعتدادها بنسبها في ابان مجدها ان كان الأمويون يتزهون الخلافة أن يتولاها منهم من كانت أمه غير عربية

هؤلاء الأمويون أنفسهم لم يكونوا من سلالة عربية عاربة ولكنهم كانوا أبناء رجل خالط العرب وساكنهم ونطق بلغتهم فاستعرب واصبح أبناؤه من بعده عرباً خلصا تؤخذ عنهم الفصاحة العربية ويحتذى منوالهم في البيان العربي .

وهؤلاء الانكليز وهم من الإعجاب بأنفسهم والإعتزاز بجنسهم واصلهم ، بالمنزلة التي لا تطاق وإذا دققت في تاريخهم رأيت أنهم خليط من النورمانديين والإنكليز حتى أن ملكهم هنري الثاني أراد أن يفرق ما بين الانكليزي والنورماندي فأعجزه الأمر لتداخل أفراد الشعبين بعضها ببعض واختلاطها اختلاطا تاماً .

وهل يقال عن الأسبان غير ذلك وفيهم من الدم العربي شيء كثير . وليس هذا فحسب بل إن الأمة الفرنساوية تتسمى إلى يومنا هذا باسم قبيلة جرمانية هي (الفرنك) ومنها اشتق لفظ فرنساوي . وفي الفرنساويين كثير جدا ممن أصلهم جرماني فتفرنسوا .

وانت لا تسمع انكليزيا يقول لك أنه نورماندي ولا فرنساويا يقول لك أن أصله ألماني ولا اسبانياً يقول لك أنه عربي وإن كان كثير منهم يرجعون إلى هذه الأمم رجوعا صحيحاً ثابتاً لا رجوعاً وهمياً ظنياً .

فعلام يرضى الاستاذ أعز الله به الأدب أن يقول عن نفسه بل عن مواطنيه أن أسلافهم فينيقيون على حين أن في تلك الأمم التي ينكرها ابناؤها الذين خرجوا منها ما هو أدعى للتفاخر والإعتزاز من الإنتساب إلى الفينيق .

فمما قدمنا يتبين أن القرابة الصناعية هي صاحبة الكلمة العليا وأن رابطة هذه القرابة هي اللغة وما عداها كالعنصر والجنس والدم إن هي إلا أسماء لا قيمة لها في جانب اللغة ولا شأن ومما أثبتناه استحال عليه أن يقول أن ابن (صيدون) أو من جاوره هو من أبناء الفينيقيين . تلك الأمة التي خلت فلم يبق لها سلطان ولا لغة ولا شأن وفوق ذلك فإنه لم يثبت أن قد بقيت من هذه الأمة بقية اختلطت بالشعب

العربي كما ثبت ذلك في حق الانكليز النورمانديين والفرنساويين الجرمانيين والاسبان العرب .

بقي أن يقال أن الفينيقيين قد عمروا ساحل الشام حيناً من الدهر فأصبح حقاً على الامة التي جاءت بعدهم وحلت حيث كانوا يحلون ان يكونوا سلفاً لها .
عندئذ وجب أن نقول أن الأمة الأميركانية هي بنت هنود أميركا وأن العرب الذين عمروا الأندلس وقسما من بلاد النمسا وفرنسا وايطاليا هم اسلاف هؤلاء الاسبان والنمساويين والفرنسيين والطليان .
ولكن لا الهنود آباء الأميركان الحاضرين ولا العرب أسلاف التليان والفرنسيس والنمساويين .
وليس أحد هؤلاء يريد أن ينسب إلى غير الأمة التي غلبت عليه وأصبح لسانها لسانه .

كذلك يجب على العربي المستعرب الذي مضى على استعرابه ما ينيف على مئات السنين وأصبحت لغته العربية ، مهما كان جنسه وايا كان موطنه ان لا يكون له نسب يرجع اليه غير النسب العربي

(ابن البادية)

(العرفان) اردنا بكلمة (اسلاف) انهم اسلافهم في المكان وقد يصح لوم الخالف في المكان إذا لم يسلك سبيل سلفه

قلعة الشقيف

كتب الاستاذ الشيخ سليمان ظاهر في العرفان عن قلعة الشقيف فأطال حتى خيل لمن لم يرها أنه يصف اهرامات مصر أو حصون فردون أو حصون لياج وحقاً إن الاستاذ من الكتاب المجيدين واهل النفس الطويل في الكتابة وما اظن الذين وصفوا الاهرام وهو اعجب عجائب الدنيا اطالوا في وصفه كما أطال الأستاذ في وصف قلعة الشقيف حتى ملأ بوصفها اعداداً كثيرة من العرفان وشوق كثيرين ممن لم يروها إلى الهجرة لرؤيتها ولعلهم إذا رأوها لا يقولون تسمع بالمعيدي . . .

لا يلام الاستاذ على إطالته في وصف قلعة الشقيف وهي في بلاده بل مناوحة لبلده يراها بكرة وعشية نصب عينيه ماثلة امامه ببنائها الفخم لكن كان الأولى بالاستاذ أن يصرف نفيس أوقاته في غير هذا مما فيه صلاح وطنه وبلاده وتهذيب أبنائها والتعلم والتعليم . وقد بلغنا أن خرائب القلاع القديمة في جبل عامل كثيرة فإذا اراد الاستاذ ان يصف كل واحدة منها بمقدار ما وصف به قلعة الشقيف او بنصفه على الأقل استغرق ذلك سنيا كثيرة من سني العرفان وحرم القراء من فوائد اهم من وصف القلاع الخربة وملاجىء البوم والغربان والسلام

(ملاحظ)

ڤولتير وڤولنه

جاء في صفحة ٢١٥ مجلد ٦ من الجزء الخامس من العرفان أن ممن زار قلعة الشقيف في عهد الجزار ڤولتير والصحيح ڤولنه فسأل أحد مشتركي العرفان رصيفتنا مجلة المشرق الغراء عن ذلك فاجابت بما يلي (١)

إن ڤولتير (٢) امام الزندقة في زمانه لم يخرج قط من اوروبة وكان قد مات في عهد الجزار ولعل الاسم التبس على الكاتب وهو يريد ڤولنه(٣) (Volney) ورحلته إلى بلاد الشام مشهورة

نحن والمشرق

أجاب المشرق على ملاحظات ملاحظ عليه نشرت في العدد السابع من العرفان

١ إن أجزاء العرفان من السنة الرابعة والخامسة لم تصله بتمامها ليرى بها مقصورة ابن دريد لذلك قدمناها له مع الشكر

٢ نقل كلام الملاحظ أن زينب فواز عاملية شيعية ولم تزل اسرتها موجودة في تبنين وأنها توفيت في غضون الحرب (٤) وقال «أما ما زاد صاحب المجلة هناك عن تطرف البشير والمشرق في ذكر أعمال الشيعة في بلاد بشارة فجنابه أعلم منا أنه دون الحقيقة وليس من جنايات «شذاذ واخلاط منهم فقط» واو سكتنا لصرخت الحجارة» ولكننا نعلم أن في كثير منه اختلافا وإفكا من مراسليه ولم يلم الملاحظ حضرة الأب على ذكر الحقائق وإنما لامه على نشر الرسائل المكذوبة الملفقه والقصائد البذيئة التي اشتملت على الطعن الصريح في مذهب الشيعة ولامه على اشراك الصالح والطالح منهم في الجرم من غير دليل او برهان وكان المنتظر من الآباء اليسوعيين الذين وقفوا أنفسهم على نشر العلم والتعليم وبث التربية والتثقيف — أن يكونوا رسل سلام ، ودعاة وئام، طبقا لتعاليم السيد المسيح عليه السلام، الذي ينتسبون اليه لكن قاتل الله السياسة التي تفرق بين الأخ وأخيه، وتقصي الوطني عن وطنيه، وتنسي المتدين تعاليم دينه الصحيحة، ونصوصها

(١) ج ٥ م ١٩ ص ٤٠٠ (٢) ولد وتوفي في باريس (١٦٩٤–١٧٧٨) وهو كاتب افرنسي شهير تعلم عند اليسوعيين وقد زار انكلترا وأقام مدة فيها ثم زار برلين وصرف قسما من وقته هناك وقد زج في الباستيل بدعوى هجو نسبت اليه زورا ثم رجع إلى فرنسا وقضى معظم حياته فيها واخرج مؤلفات ادبية تشهد له بطول الباع والتفوق في عالم الأدب

(٣) ولد في كرون وتوفي في باريس (١٧٢٠ – ١٧٥٧)

(٤) الصواب انها توفيت قبل الحرب بقليل راجع ذكر وفاتها في العرفان م ٥ ص ١٥٩

الجلية الصريحة ، ونحن حرصا على المصلحة الوطنية نقول عفا الله عن ما مضى ، ورضاً بما قدر وقضى ، ونمدّ لجميع أخواننا يد المصافحة بقلوب ملوءها الإخلاص طالبين منهم مثل ذلك لنتعاون على إنهاض هذا الوطن التاعس من كبوته ، وإيقاظه من غفلته ، وربك لايضيع أجر المحسنين

جبل عامل والبشير

مازالت جريدة البشير البيروتية منذ حوادث جبل عامل المعروفة تشن على الشيعة الغارة الشعواء، وتنشر لمراسليها أنواع الرسائل والقصائد وملوءها الطعن والسباب والإفتراء ، وكنا حسبنا أن تلك المناورة السياسية انقضت ومضت حتى أعادتها موءخرا اشاعة استقلال جبل عامل اسوة بغيره من جبال العلويين وجبل الدروز وغيرهما من الدويلات فلم يرق ذلك لمكاتب البشير الصوري حتى أسرع على الإشاعة والوهم وكتب رسالة أنكر كون جبل عامل بلادا شيعية وزعم أنهم خمسة من اثني عشر ووصمهم بما وصمهم وذلك أمر اعتدناه من ذاك المكاتب الاديب ... وما مثلنا ومثله إلا على حد قول الشاعر

ولو أني بليت بهاشمي	خوءولته بنوعبد المدان
لهان علي ما ألقى ولكن	تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

ونحن من الذين إذا مروا باللغو مروا كراما وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما لكن لا بد لنا من كلمة مختصرة خدمة للحقيقة والتاريخ الصحيح

جبل عامل قطر معروف مشهور يحده جنوبا نهر القرن الجاري جنوبي طير شيحا وشمالا نهر الأولي وشرقا ارض الخيط والحوله وغربا البحر المتوسط وقد احتفظ باستقلاله وأمارة امرائه ردحا طويلا من الزمن وعرف سكانه بإباء الضيم والشجاعة وحفظ الذمام واشتهر أمر علمائه الأعلام في جميع الأقطار ، وذلك واضح وضوح الشمس في رائعة النهار ، وحسبك أنه حضر جنازة ست المشايخ كريمة الشهيد الأول سبعون مجتهدا وذلك في قصبة جزين

وجبل عامل من قديم وحديث بلاد شيعية محضة وكل من له أدنى إلمام في التاريخ واقل اطلاع على كتب الرحلات والتراجم والرجال يعلم ذلك وما هبطه غير المسلمين الا في حوادث الفتن والإحن لما أنسوا من اهله من التفاني في اكرام الغريب وحفظ الجوار

وعدد سكان جبل عامل الآن حسب الإحصاء الرسمي الأخير ١٣٦ الف ساكن مقسمة هكذا صيدا وقضاها ٥٣٦٠٠ صور وقضاها ٤٢٠٠٠ مرجعيون وقضاها ٤١١٠٠ ثلاثة ارباعهم شيعة منهم ثلاثة وعشرين الفا من غير المسلمين فقط اي اقل من الخمس فليتق الله اولئك المصطادون في الماء العكر فليتقوا الله في دينهم ووطنهم وشرفهم . ومن يراجع مجلدات العرفان وجريدة جبل عامل ومختصر تاريخ الشيعة وغيرها يعرف فضل هذا الجبل وساكنيه وربك بالمرصاد

المطبوعات الحديثة

المجلة القضائية (١)

أحسن رصيفنا يوسف افندي صادر صنعاً بإنشائه هذه المجلة «التي تنشر القوانين والقرارات التي تصدر من الحكومة وتبحث في الشؤون والحوادث القضائية وقد صدرت حافلة بالقوانين والقرارات القضائية فنتمنى للرصيفة ثباتا ورواجا

الفوائد (٢)

رصيفنا خليل افندي البدوي مثال النهضة الشرقية والغيرة الوطنية لأنه اول صحافي اصدر في الشرق جريدة تصدر مرتين كل يوم وهي جريدة الأحوال (٣) وقد حدت به همته الشماء الى إنشاء مجلة ايضا فأصدر الفوائد حافلة بالفرائد والفوائد وكانت قد صدرت حقبة من الزمن سنة ١٨٨٨ م اكثر الله في شرقنا العزيز من الناهضين امثاله

زهرة الجميل (٤)

مجلة ادبية روائية اخلاقية تاريخية فكاهية تصدرها مرتين في الشهر المكتبة

(١) عدد صفحات كل جزء منها ٤٠ صفحة وهي شهرية وقد طبعت في المطبعة العلمية على ورق جيد وصدرت في نيسان سنة ١٩٢١ م قيمة اشتراكها السنوي ليرتان سوريتان

(٢) صدر الجزء الاول في نيسان سنة ١٩٢١ وعدد صفحاته ٦٤ صفحه بقطع اصغر من قطع العرفان وقيمة اشتراكها ما يوازي ليرة ونصف مصرية

(٣) تصدر مرتين في النهار وقيمة اشتراكها السنوي ما يعادل ليرتين مصريتين

(٤) صدر الجزء الاول في ايار سنة ١٩٢١ وعدد صفحاته ٣٢ صفحة بقطع صغير وقيمة اشتراكها ٧٥ غرشا مصريا خارج فلسطين

الوطنية بحيفا صاحبها جميل افندي البحري وكل عدد يحتوي على روايتين

الكرميات (١)

مجموعة مقالات وقصص في موضوعات شتى بقلم احمد شاكر افندي الكرمي وقد تصفحناه فوجدناه من الكتب الجديرة بالمطالعة وجميل ما قاله في اهداء الكتاب (ما الملك العظيم في سلطانه ، والظالم المستبد بين حراسه واعوانه ، والغني الكبير بين خوله وغلمانه ، إلا مظاهر باطلة من مظاهر الحياة . وقد درج الناس منذ القدم على أن يحرقوا ذكاءهم بخورا امام هذه الجنائز الثلاث اما أنا فإن لي طريقا آخر اسير فيه . لا اهدي كتابي للملوك والظلام لأنني ابغضهم ، ولا اقدمه للاغنياء لأنني احتقرهم ، لكنني ارفعه لك يا محيي الدين ، ياصديقي العزيز ، ليكون ذكرا لصداقتنا الوثيقة ، واعترافا بأدبك وفضلك) ومن مواضيع الكتاب حظ الأدباء والمطالعة الفنية والآداب العربية والعزوبة والزواج وتعدد الزوجات والطلاق إلى غير ذلك فنتمنى له رواجا وانتشاراً

جرائد ومجلات

دخلت مجلة الجنس اللطيف لصاحبتها السيدة ملكة سعد في سنتها الثالثة عشرة وهي من المجلات النسائية الراقية . وكبّر رصيفنا صاحب البرق حجم جريدته ليعيدها سيرتها الاولى لكن السياسة لم تفسح له المجال . . . والبرق من صحفنا الراقية ومازالت جريدة الحقيقة موقفة عن الصدور واوقفت ايضا جريدة الاحوال وسجن صاحبها فنرجو للرصيفتين عودا قريبا لأنهما من ارقى وافيد صحفنا السيارة

وجاءتنا قائمة كتب مكتبة يوسف افندي الياس سركيس في مصر لسنة ١٩٢١ وفيها كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة

وجاءتنا ايضا قائمة المكتبة العربية في الشام لأصحابها عبيد اخوان وفيها كتب قيمة

وجاءنا كتاب اسمه (سوريا للسوريين) بقلم مسلم ومن يقرأه يعلم كيف تخدع العناوين وأن موضوعه بالحقيقة (سوريا . . .) وأنه لغير مسلم

---

(١) طبع بنفقة السيد محي الدين رضا صاحب مكتبة السعادة بمصر في آذار سنة ١٩٢١ ويطلب منه ومن جميع المكاتب عدد صفحاته ٩٢ صفحة بقطع وورق متوسط

أهم الأخبار والآراء

جمعية الخطابة

في مدرسة الفنون الأميركية جمعية للخطابة مؤلفة من بعض الأساتذة غايتها تمرين التلامذة على الإلقاء، وحسن الأداء، لذلك تدعو في العام مرتين او اكثر فئة كثيرة من اهل البلد من رجال ونساء للمحفل الكبير الذي يضم المئات بين جدرانه وهناك يتبارى تلامذة الصفوف العلمية في القاء خطب يختارونها، ومحاضرات يستظهرونها، ومحكمين او قضاة يحكمون للسابقين الذين ينالون الجائزة وقد اشرنا باختصار لمسابقة جرت من عهد قريب واعادوا الكرة اليوم فاقاموا حفلة شائقة ليلة الاحد الواقعة في ٧ رمضان سنة ١٣٣٩ و ١٥ ايار سنة ١٩٢١ ولم يكتفوا بخطباء التلامذة فقط بل استقدموا من بيروت الآنسة ماري يني الكاتبة المعروفة والدكتور فيليب حتي الخطيب الباحث المشهور وها نحن نصف هذه الحفلة بما يسعه المقام

تأخرت الحفلة عن ميعادها لتأخر قدوم الخطيب والخطيبة حيث كسرت بهما السيارة في الطريق وقد ابتدأت في ترنيمة وطنية جميلة من جوق تلامذة مدرسة الفنون ثم خطب حليم سلامه خطابا موضوعه (داؤنا) وخطب مجيد نجم في (لماذا لم نتقدم) وقد أجاد في وصف اضرار المدارس الاجنبية (وإن كان من تلامذتها) ثم جرت مباحثة موضوعها (هل تفوق مضار الحرب الأوروبية الكبرى منافعها ؟) فكان المحاميان عن الوجه الايجابي مصطفى شماع والياس سوسو وهما اللذان نالا الجائزة المجليين وكان المحاميان عن الوجه السلبي جلبرت توماس وبشاره نعمان وهما اللذان كانا المصليين وقد سمعنا من هؤلاء الخطباء كلمات دلت على صراحة تامة خاصة من محامي الوجه السلبي كاستقلال واستعمار ودولة حجازية وعرب الحجاز وحسن بلائهم في الحرب إلى غير ذلك مما دلّ أتم دلالة على أن هذه الناشئة إذا لم تسمم افكارها الخالية من الشوائب يرجى منها النفع، ورأب الصدع، وتنشأ عارفة واجباتها حافظة الجميل لأهله وإن تعامى عنه من أعمى الغرض وهو مرض ابصارهم، واعمه التعصب وهو داء قتال بصائرهم

وبعد ذلك انبرت الآنسة ماري يني للخطابة وهي اول آنسة رأيناها تخطب على

منبر من منابر صيداء فكان لخطابها اثر في النفوس تجلي تجلي الشمس في رائعة النهار ، في ليلة نابت عن شموسها الأقمار ، وكان موضوع خطابها (فتاة صيداء) وكانت عبارتها منسجمة غاية الانسجام ولو بينت مضار الأزياء الجديدة والخلاعة العصرية لأجادت ولو ضربت أمثالا بنابغات نساء العصر الاسلامي الأول وما بعده لكان مجال القول ذاسعة وقد وعدت بإرسال خطابها ولم تفِ حتى كتابة هذه السطور

ثم وقف الدكتور فيليب حتي فافتتح كلامه بملح فكاهية قال فيها أبى الأستاذ قربان إلا أن يمر بنا على المطبخ قبل مجيئنا الى المحفل لأنه خشي أن يضرّ بنا الجوع فنقول بدل السلام عليكم (عسليم) أو (سمكيم) إلى غير ذلك وضرب مثلا بشير أتى الأمير بشيرا بنصر عسكره على عدوه فقال له صف لي ما جرى فأجابه كانت فسحة القتال من هنا إلى المطبخ ومن هناك إلى غرفة الطعام وتهاوت رؤوسهم كالبطيخ فقال الأمير إن الرجل جائع أذهبوا به فأطعموه ثم أتوني به ليصف لي ماجرى . . . وانبرى يخطب وموضوع خطابه (بالتهذيب تجديد حياتنا) فأجاد ايما اجادة وحسناً ما قاله أن أساس التهذيب الإخلاص وكل عمل كان رائده الإخلاص كلل بالنجاح وتوج بالظفر وكل خلق حميد عالة عليه

وما أحسن ماضربه مثلا أنا نخطىء وصف العلاج لأنفسنا وما علاجنا الوحيد ، ودواؤنا المفيد ، إلا التهذيب ومثلنا مثل ذاك الطبيب الذي جاءه مريض يشكو ألماً في بطنه لأنه أكل خبزاً محروقا فاستحضر كحلا وكحله فقال له إني أشكو من بطني لا من عيني فأجابه إنما كحلتك لتبصر المحروق فلا تأكله . . .

وخلاصة الأمر أن تلك الليلة كانت زاهرة زاهية وما أشد اعجاب الحضور بتلك التمرينات الرياضية (درل) التي قامت بها تلميذات المدرسة الأميركية

ومما لاحظناه عدم ذكر أحد من الخطباء ماضي العرب ومجدهم الأثيل وعظماء رجالهم الذين أعجب بهم الغربيون وقرنوا ذكرهم بالتعظيم والإجلال وغاية ماذكره بعض الخطباء أسماء اعجمية نبغ اصحابها وهم عصاميون ولو نقب لوجد المئات من امثال هؤلاء العظماء في رجال العرب ونسائهم أيضا من متقدمين ومتأخرين ولا غرو فقد اشربنا الروح الغربية حتى لانجد لعظمائنا فضلاء، ولا لماضينا المجيد ذكراء، ونسينا الشام وحضارتها، وبغداد ومعاهدها ، ومصر وعظمتها ، وقرطبة والحمراء ولطف هندستها، ومما انتقدناه على الجمعية عدم وضع ستار للسيدات المسلمات ، وغير ذلك من الهنات الهينات

ولا يسعنا إلا الثناء والإعجاب بهذه الحفلات النافعة وشكر القائمين بها مترقبين من بني وطننا الصيداويين أن تؤثر بهم العظات ، وتنفعهم المثلات ، ويحسنوا القدوة ويشجعوا فن الخطابة والآداب العربية لعلها تنفع الذكرى ؟ !

عيد الفطر السعيد

تصرمت أيام رمضان ولياليه ، ومضت بركاته وما أعد للصائمين والقائمين من الأجر فيه ، فسعد به قوم وشقي آخرون ، ولا غرو فإن حزب الله هم المفلحون

وقد تأخر هذا الجزء عن موعده لذلك تسنى لنا التطرق الى وصف عيد الفطر الذي رؤي هلاله ليلة الثلاثاء وكان يوم العيد واحدا في كل الجهات وتبادل هنا الوطنيون الزيارة على أتم الولاء ، وغاية الإلفة والصفاء ، وكان سيادة مطران صيدا ودير القمر للروم الكاثوليك يطوف على بيوت المسلمين ويشاركهم في افراحهم حاثا وداعيا الى الإلفة والإتحاد اكثر الله من أمثاله بين الرؤساء الروحيين وجعله قدوة حسنة

وقدم صيداء ثالث ايام العيد سيد افندي محمد مراقب العلوم الاسلامية في سوريا وهو الخطيب الشهير فخطب في المدرسة الخيرية وفي الجامع العمري الكبير فأجاد وأفاد وتبارى الخطباء حاثين على الإلفة نسأله سبحانه ان يلهم وطنيينا فوائد التآلف والتعارف ، ومضار التفرق والتخاذل ، وان يعيد هذا العيد السعيد على جميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وقد اشرق نجم سعدهم ، واعيد داثر مجدهم ، ونالوا ما تشرئب له اعناقهم ، وتطال اليه نفوسهم ، من الإستقلال ، ونيل الاماني والآمال ، ونتمنى لقراء مجلتنا الكرام السعادة والصفاء والسرور

الفتن والإحن

ألقت الحرب اوزارها ومابرحت الفتن قائمة قاعدة ، والإحن حاضرة شاهدة ، وما ذلك إلا لعدم إعطاء الشعوب الضعيفة حقها ، وللتشبث باستعبادها واستعمار بلادها ورقها ، وإليك ما حدث في هذا الغضون والحديث شجون

فلسطين — حدث بين العرب واليهود فتنة شعواء في يافا وذلك في بدء ايار يوم عيد العمال فقتل بها زهاء اربعين قتيلا من الفريقين وجرح اكثر من مائة هذا فضلا عن السلب والنهب وقد شددت هذه الحادثة عزائم الفلسطينيين فقاموا عن بكرة ابيهم محتجين على وعد بلفور بجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود وعلى المهاجرة الصهيونية

وانتخبوا وفداً جمعوا لنفقته مالا كافيا للذهاب إلى اوروبا اخذ الله بيد مخلصي هذه الامة

مصر — عاد سعد باشا زغلول رئيس الوفد المصري من رحلته في اوروبا فاقام له المصريون على اختلاف طبقاتهم ومللهم مهرجانات عظيمة دات على عظيم مكانته في النفوس وقال شاعرهم قصيدة فريدة وهي واحدة من مئات مطلعها

خفقت لطلعة وجهك الأعلام ومشت تحيط بركبك الأعلام

من مرفأ الثغر الأعز إلى حمى مصر الأبر تحية وسلام

وختامها

ستعود مصر إلى سني مقامها ولها السها اوفوق ذاك مقام

لكن ما لبث أن حدث بين سعد باشا وعدلي باشا يكن رئيس الوزارة خُلف اتسعت مسافته وأدى الى مظاهرات في عامة مدن مصر واهمها مظاهرة عظيمة في الإسكندرية اسفرت عن عدة قتلى وجرحى بيد أن الاحوال هدأَت الآن وما زالت الامة ظهيرة لسعد فنرجو لمصر العزيزة بيض الله بها وجه العرب ، واعز دولة العلم والادب ، — كل سعادة وسيادة

ما وراء الاردن — حصل في حكومة ماوراء الاردن التي يرأَسها سمو الامير عبد الله نجل جلالة ملك الحجاز — خلاف بين احد مشايخ العرب في جهات عجلون والحكومة ادى إلى عدة قتلى وجرحى وما لبثت الامور ان هدأت ، وشعلة الفتنة ان طفئت

سوريا — لم تخل سوريا ايضا من فتن بسيطة فقد حصل في جهات حلب وحمص وحما فتن ما لبثت ان اخمدت وكذلك حصل في جهات حاصبيًا ومرجعيون قلاقل اسفرت عن قتل وسلب لكنها ما لبثت أن سكنت

الترك — ما برحت نار الحرب مضطرمة بين الترك واليونان وما برح النصر حليف الترك وقد عقدوا اتفاقات وعهوداً مع حكومة موسكو البلشفيكية وحكومة الافغان الإسلامية وأبوا المصادقة على العهد الذي وقعه بكر سامي بك بينهم وبين الفرنسويين وكذلك أعدموا جاسوسا هنديا اسمه مصطفى صغير فأغضبوا الإنكليز وقد ارسلت الحكومة الافرنسية مندوبين إلى انقره يرجى ان يصلا إلى نتيجة حسنة

العراق — هدأت ثورة العراق وأبعد طالب باشا النقيب إلى الهند وسافر سمو الأمير فيصل على باخرة انكليزية الى العراق يصحبه السيد محمد نجل العلامة الكبير السيد حسن الصدر والسيد يوسف السويدي وهما من زعماء العراق بعد أن مكثا مدة

في سوريا كانا بها موضع الإجلال والإحترام ويقال أن سمو الامير سيتوج ملكا على العراق نسأله جل شأنه أن يمنح هذه البلاد العربية استقلالها المنشود ، وأملها المقصود ، ليعود للرافدين عزهما ، وهو سبحانه ولي التوفيق

ألمانيا — دفعت ألمانيا القسط الأول من الغرامة الحربية وقدره ١٥٠ مليون مارك (نحو ٧٥٠ الف ليرة انكليزية) لكن احوالها مازالت مضطربة من جمع السلاح ويوشك أن تحل مشكلة سيليزيا العليا حلا معقولا

العجم — في الاخبار الاخيرة تحسن حالة العجم تحسنا بيناو خروج الجند الانكليزي منها والمرجح أنه لم يزل بها بقية الجيش البلشفيكي

الضرائب

زادت الضرائب في لبنان الكبير اضعافا مضاعفة عكس ما كان يطلب الفلاح الرازح تحت اثقال نتائج الحرب وبينما كان المالك يدفع خراج بيته مائة غرش ورقا تركيا اصبح يطالب باربعماية غرش ورقا سوريا مع ان السورية اليوم تعادل ثلاثة اضعاف التركية أما الأعشار فقد اختارت الحكومة ان تكون بطريقة التخمين في صيداء وصور ومرجعيون وهي طريقة حسنة إذا روعي فيها جانب الحق والعدل لكن التخميس خير منها وافضل منها المال المقنن بعد اجراء المساحة

اللجن الإدارية في الالوية

لما اعلن فخامة الجنرال غورو لبنان الكبير الغى جميع مجالس الادارة وعين موقتا لجنا إدارية تحل محلها موقتا ليتم إحصاء النفوس وقد عينت لجنة إدارية في بيروت كما عين لكل لواء لجنة تنظر بأمور اللواء ويستشيرها المتصرف في جميع الشؤون كما نصّت عليه المادة الثامنة والعشرون من نظامها وبقي النظام التركي مرعيا بالنسبة لوظائف مجلس الادارة المنحل لكن هذه المجالس وهمية اكثر منها حقيقية وذلك لأمور

١ أن الحكومة لم تعين راتبا خاصة للاعضاء الدائمين فيها لقاء تعطيل اوقاتهم مع ان اصغر مأمور عندها يتقاضى الرواتب الباهظة

٢ لم تفرد لها مكانا خاصا وكاتبا كي يتسنى لها الإجتماع في كل آن لانجاز مصالح الناس والحكومة الملقاة على عاتقها وهي كثيرة

٣ تركتها تحت رحمة المتصرفين مسيرة بإرادتهم وفيهم الشوروي والمستبد فإن شاء استشارها وإن شاء استبدّ دونها

٤ هناك امور رأينا الآن السكوت عنها أحجى والصبر عليها اولى

فنرغب لمن بيدهم الأمر أن يحافظوا على من وضعوا ثقتهم بهم او يحلون هذه اللجان الوهمية حتى لا ينخدع الناس بالعناوين

حقوق الشيعة المهضومة

جبل عامل وهو ماعرفت في غيرهذا المكان حدوده وسكانه وعددهم وأن ثلاثة ارباع اهله من الإسلام الشيعة كما هو واضح من الاحصاءات الرسمية وسوف يكشف الإحصاء الجديد عن انهم اكثر من ذلك «وإن غدا لناظره قريب» أماتعجب أيها القارىء إذا قلت لك أن هذه البلاد دفعت من الضرائب في الحوادث المعلومة مائة الف ليرة ذهبا أضف اليهامائةالف ومائة الف حتى تبلغ بها المليون وانهاعلى أثر ذلك دفعت لاعانة السيف زهاء خمسة آلاف ليرة سورية وأين هي إعانة السيف تسربت الى الجيوب ام بذلت بسخاء على موائد . . . ؟ !

وأن الذين حملوها تلك المغارم انسلوا في المغانم آمنين وأنه ما زال مالها ينهب، ودمها يشرب، وضرعها يحلب ، وهي ساكتة ساكنة لا تبدي حراكا ولا تنبس ببنت شفة وأنه يجبى منها سنويا من الخراج وغيره مايناهز نصف المليون من الليرات اما تقضي عجبا إن قلت لك — انه لا يوجد موظفون من هذه الطائفة اكثر من عشرين موظفا في جميع انحاء جبل عامل على كثرة الموظفين وتزاحم المأمورين . . .

وإن قلت أن الحكومة تنظر في اسناد المناصب إلى الاكفاء فنجيبك متى عجم عودهم فوجدته يابسا بل متى امتحنتهم ففشلوا بل متى قابلت بينهم وبين من عينتهم أوأقررتهم في وظائفهم فلم تجد من هو اكثر كفاءة من هوءلاء . . . يالله إن سلمنا وسلمنا وسلمنا وسكتنا وسكتنا وسكتنا فهل نسلم بل هل يحسن السكوت على خطتها في اختيار مأموري التخمين من غيرهم وهم أهل زراعة وفلاحة منذ وجدوا في هذه البلاد أما يوجد فيهم من يصلح لأن يكون مأمور تخمين أو كاتبا أومخمنا أو محافظا ؟ ! ! ففي صيداء وملحقاتها ثلاث فرق بينهم مأمور في فرقة وكاتب في أخرى وثلاثة مخمنين وفي صور وملحقاتها اربع فرق ليس بينهم حتى ولامأمور واحد وبينهم كاتب ومخمنان فقط لا غير وقضاء صور كله شيعة أما في فرقتي مرجعيون فلا أظن أن بينها شيعيا واحدا . . . . . دع عنك العاصمة ولبنان الصغير والبقاع وبعلبك ومشغرة هل بعد هذا يحسن السكوت؟ أرونا حسن نيتكم، لنريكم اخلاصنا الصميم وولاءنا الحميم

مقالة المخزومي

نشرت جريدة البلاغ مقالا حافلا لاحمد باشا المخزومي أتى فيه على غمط حقوق المسلمين وحرمانهم من الوظائف مما أدى إلى التفرقة بين الطوائف وبيّن أنه لافرق قطعيا

بين السنة والشيعة فأولئك يقلدون الأئمة أبا حنيفة والشافعي ومالك واحمد بن حنبل وهؤلاء يقلدون الإمام الأعظم جعفر الصادق فنحن نحبذ خطة الفاضل المخزومي ونرغب تأييد الكتّاب له وفيما كتبناه عن حقوق الشيعة مقنع ونحن إذا طلبنا المساواة في المغارم والمغانم فلأجل أن نصل إلى إتحاد متين تتصافح فيه القلوب قبل الأيدي وبيده سبحانه عاقبة الأمور

العامليون

اشرنا إلى عود كامل بك الاسعد الزعيم المعروف للبلاد ويصحبه كثير من المبعدين عن ديارهم وعاد ايضا السيد عبد الحسين شرف الدين العلامة المشهور فعلى الطائر الميمون وقد قابل متصرف ومستشار لواء صيدا ولاقى منهما كل حفاوة ورعاية وتأكد لهما حسن نوايا السيد وإخلاصه للوطن والحكومة وبلغنا أنه تقرر العفو عن جميع المجرمين السياسيين وبينهم سجناء بيت الدين فحبذا الرحمة والعفو والله يحب المحسنين

الامير الفاعور — عفي ايضا عن الامير محمود الفاعور وعاد إلى الجولان مقره ومقر عربانه

المجلس الملي

احسن صنعا اخواننا الدروز بتأليفهم مجلسا مليا اختاروه من خيرة ادبائهم ومفكريهم وحبذا لو أحسن الشيعة الإقتداء وألفوا مجلسا مليا وجهته المحاماة عن حقوقهم، وحفظ كيانهم وجامعتهم، ولا يكون للاغراض والمآرب إليه سبيل وحبذا تاليف مجلس وطني عام ينضم إليه كل وطني مخلص للنهوض بهذا الوطن إلى المستوى اللائق به

إن يختلف دين يؤلف بيننا وطن اقمناه مقام الوالد

الجنرال في الشام

زار الجنرال غورو الشام وألقى بها خطابا ختمه في بيان العفو عن المجرمين السياسيين وبينهم الشيخ كامل القصاب وتوفيق اليازجي وخير الدين الزركلي وسعيد بك حيدر ورياض بك الصلح ورفيق بك التميمي وغيرهم فلفخامة الجنرال الشكر الجزيل

حادث غريب

قصد فخامة الجنرال غورو زيارة الامير محمود الفاعور في الجولان (القنيطره) ولما أصبح على مسافة ١٢ كيلو مترا من القنيطره و ٤٥ كيلو مترا من الشام وذلك في منعطف سعسع تقدم نحو سيارته خمسة خيالة منهم من لبس لباس درك تلك الجهة وأطلقوا خمسة عشر رصاصة على السيارة فقتل الليوتنان برانه وجرح حقي بك العظم حاكم الشام ثلاثة جروح في شفته وكتفه وفخذه عافاه الله اما الجنرال فلم يصب بأدنى اذى فنحن نقبح هذا العمل الشائن ونهنىء فخامته بسلامته، ونعجب ايما إعجاب برباطة جأشه وشجاعته، وقد صرّح أن هذا الحادث المؤلم مدبر بيد غريبة لادخل لأهل المنطقة السورية به وعوّل على إتمام رحلته في حمص وحماة وحلب وتدمر فنرجو له سفرا سعيدا، وعودا حميدا

الحكم العسكري

تقرر تبديل المستشارين العسكريين بمستشارين ملكيين وقد سافر القومندان شاربنتيه إلي بلاده بعد أن مكث في صيداء زهاء سنة ونصف حاكما عسكريا وقد عرف الكل وعرفوه فلا حاجة لبيان اعماله

وسافر ايضا معاونه الكابيتان دوسال الذي اقام بين ظهرانينا مدة قصيرة عرف فيها بالإنصاف وطيب الاحدوثة وقد ودع جميع عارفيه بكتب خاصة دلت على كرم اخلاقه

وحلّ محل شاربنتيه الموسيو لارسونر وقد آنسنا منه الوداعة واللطف فعسى ان يكون عهده اسعد من عهد سلفه إن صح ان يقال أن بذلك العهد مثقال ذرة من السعادة

الوحدة السورية

كثر اللغط في الوحدة السورية وتناولتها الألسنة والأقلام وأصبحت حديث الناس في الجلوات والخلوات والعرفان و إن كانت من طلاب الوحدة العارفة بما ينتج عنها من الفوائد الجمة ، وما ينشأ عن الإنقسام من الظلم المدلهمة، لم تكتب كلمة بهذا الموضوع لترى من خلال السطور ، ووراء الستور ، ما عليه الإعتدال ويسطره الغرور ، رأت والحق أحق أن يتبع ، وأن يصغى له ويستمع ، أن الوحدة السورية أنجع دواء لأدوائنا ، وأفضل واسطة لجمع قلوبنا، ولا يستحسن ضم لبنان الكبير لهذه الوحدة فقط بل حبذا ضم فلسطين وما وراء الأردن وماذلك بعزيز لو صحت العزائم ، واتحدت القلوب وتحسنت النيات والأمور بيد الله يقلبها كيف يشاء

إحصاء النفوس

بوشر ابتداء من ٢٥ حزيران بإحصاء النفوس في لبنان الكبير

المواسم والغلاء

كانت الآمال معقودة على جودة المواسم في جبل عامل وغيره من الجهات ولكن تبين أن المواسم على وجه الاجمال متوسطة ولم يزل الغلاء ضاربا اطنابه خاصة السمن واللحم والخضر والاقمشة فنسأله سبحانه فرجا قريبا ورخاء عاجلا

السمكة العجيبة

فاتنا أن نذكر في اعدادنا السابقة ظهور سمكة عجيبة في جهات جونية وقد وجدت مائتة بين صخرين في ميناء المعاملتين وطولها اربعة عشر مترا ونصف متر أما وزنها فيتراوح بين ٢٥ — ٣٠ قنطارا وجنسها مجهول ويقال انه من نوع السفرني وقد ذكرتنا هذه السمكة في السمكة التي ظهرت منذ ثلاثين سنة ونيف قرب صور وقد ابتاعت عظامها الجامعة الاميركية ولم تزل في متحفها

فهرس الجزء الثامن من المجلد السادس

* وقع في هذه المقالة سطر ٧ اما خليج العجم والصواب اما خليج سيام فليصحح بالقلم

﴿ ابواب المجلة ﴾

المراسلة والمناظرة

المطبوعات الحديثة

هذا الجزء

اقرأ هذه النبذة حرفياً

تأخر صدور هذا الجزء لأشغال مطبعية قاهرة وقد صدر في العشرين من شهر شوال وضاق نطاقه عن كثير من المقالات ومنها مقالة مهمة في اللغة العربية للأستاذ جبر ضومط استاذ اللغة العربيه في الجامعة الأميركية ومقالة العواطف للأستاذ الشيخ أحمد رضا والصحة وتدبير المنزل والعراقيات والعامليات إلى غير ذلك وربما تأخر ايضاً الجزء التاسع والعاشر عن ميعاده لأن في عزمنا إصدار كل منهما مزدوجاً أي التاسع بدل التاسع والعاشر والعاشر بدل الحادي عشر والثاني عشر ليتسنى لنا استيعاب المواد المتأخرة أولا والإبتداء في المجلد السابع من ابتداء السنة الهجرية ثانيا فنسأله سبحانه أن يحسن اعمالنا ونياتنا إنه سميع مجيب

تنبيه مهم

كثيرون يطلبون منا إرسال العرفان اليهم ولا يصحبون طلبهم في قيمة الاشتراك ونبهنا عدة مرات أن مثل هذا الطلب يعد لغوا ونكرر الآن هذا البيان

بعض المشتركين وهم قليلون رغبوا الينا الإمهال قليلا في دفع القيمة وبعضهم أرسلنا لهم بإشارة بعض الأصدقاء ولم يبق لتأجيل التسديد عذر لمعتذر فالرجاء أن يسدد هؤلاء النفر القليل ما عليهم والقيمة لا تحتاج الى أكثر من هذا التنبيه فليكونوا عند حسن ظننا بهم

ومن كان خلاف ما نظن فليعد لنا الأجزاء حالاً فنقبلها منه مع الشكر لأنا لا نريد أن يكون بين مشتركينا من يحتاج الى مطالبة في مبلغ زهيد لمشروع علمي وطني مفيد لا يكاد يفي بنفقاته

مطبوعات العرفان

غرش مصري		
٥	١	آثار ذوا السوارت
٥	٢	تاريخ صيداء
٣	٣	التوحيد والتثليث
١٥	٤	الهدى الى دين المصطفى ج ١
١٠	٥	〃 〃 〃 〃 ج ٢
١٠	٦	الدين والإسلام ج ١
١٠	٧	〃 〃 〃 ٢
٠٦	٨	ديوان الادب في نوادر شعراء العرب
١٠	٩	ديوان الطبا طبائي
٠٨	١٠	سحر بابل (ديوان السيد جعفر الحلي)
١٠	١١	الشيعة وفنون الاسلام
١٠	١٢	العراقيات
٠٥	١٣	الفصول المهمة
٠٥	١٤	الملهوف
٠٥	١٥	المراجعات الريحانية
١٥	١٦	الوساطة بين المتنبي وخصومه
٠٢	١٧	هداية المتعلمين
١٥	١٨	مجمع البيان (الجزء الأول)
٠٢	١٩	رسالة الخط
٠٣	٢٠	مختصر تاريخ الشيعة
٠٤	٢١	المجالس الفاخرة
٠٢	٢٢	الفوادح الحسينية
٣٠		المجلد الثاني من العرفان
٥٠		〃 الثالث 〃 〃
٤٠		〃 الرابع 〃 〃

مطبوعات جديدة

جامع الادعية

أصدرنا القسم الأول منه وهو محتو على ادعية الصباح والأيام والشهور وخاصة أدعية رمضان المبارك فقد ذكر جلها وبه دعاء كميل ودعاء السمات ودعاء ختم القرآن إلى غير ذلك وقد وقع في ١٩٢ صفحة صغيرة وطبع طبعاً متقناً مشكولا على ورق جيد

ثمنه عشرون غرشاً سورياً في المفرق وخمسة عشر غرشاً في الجملة

المسائل المهمة

صدرت هذه الرسالة الفريدة في بابها لمؤلفها السيد حسن الصدر العلامة العراقي الشهير وهي في الفقه الجعفري حوت العبادات والمعاملات وطبعت بمطبعتنا طبعاً نظيفاً فجاءت في ١٢٨ صفحة بقطع يقرب من قطع العرفان وثمنها ربع ليرة سوريه أو ريال مجيدي ما عدا اجرة البريد

ادارة العرفان تشتري المجلد الأول والمجلد الخامس من مجلة العرفان بثمن مناسب

كل طلب لا يصحب في القيمة تماما لا يلتفت اليه